



العدد السادس و العشرون
شهر شعبان
عام ١٤٢٥هـ

و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا

استعاد ملك آبائه..!!

من أملا راجع؟

الخلط بين الإلهية و الألوهية





مجلة نصف شهرية – العدد السادس والعشرون
شهر شعبان – عام ١٤٢٥ هـ

في هذا العدد

أما بعد

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ .

لو أردت أن تتحدث عن الإعلام السلولي لتبين عواره وتكشف زيفه لما وجدت أبلغ من هذه الآية تصف لك بكلمات معدودات أهدافه النتنة ، وما يُتبعْ من وسائل لتحقيقها .

الإعلام السلولي بكل مراكزه ومقاره المنتشرة على أرض الجزيرة وفي بقاع أخرى من العالم ، وما سخر له من إمكانات وما أغدق عليه من أموال طائلة .

الإعلام السلولي بكل قنواته وإذاعاته ومحطاته الفضائية بكل جرائده ومجلاته ومطبوعاته ، العالمية والمحلية ، السياسية والماجنة ، والمسماة " إسلامية " .

الإعلام السلولي بمشايخه وعلمائه ، ومذيعيه ومذيعاته ومغنيه ومغنياته ، وفجاره وفاجراته .

كل ذلك " يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ " .
ولكن " وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ " .





فاتحة المجلّة

بقلم الشيخ :
سعود بن حمود العتيبي
حفظه الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فكلما استعرت نار هذه الحرب العالمية بين الإسلام والصليبية عجز العملاء عن إخفاء نفاقهم وعمالتهم ، وأظهروا المزيد مما كانوا يُبطنون ، حتّى يتميّز الصفّان إلى فسطاطين: فسطاط إيمانٍ لا نفاق فيه ، وفسطاط نفاقٍ لا إيمان فيه ، ﴿**ليحيى من حيَّ عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة**﴾.

وقد أعلنت جميع حكومات العمالة في بلاد المسلمين انضمامها إلى فسطاط الكفر في هذه الحرب ، وكان للحكومة السعودية والحكومة الباكستانية نصيب الأسد من ذلك ، وبذلا لهذه الحرب ما لم تبذله أمريكا نفسها، وأعلنت هذه الحكومات العميلة الحرب على الجهاد منذ الحادي عشر من سبتمبر بعد أن كانت هذه الحرب خفية لا يعلم بها إلاّ المجاهدون ومن كان قريبًا منهم ، واستبقت باكستان والسعودية في إخراج قوائم المطلوبين ومحاولة القبض عليهم وتصفيتهم ، وكان آخرها استشهاد المجاهد أمجد فاروقي رحمه الله على أيدي الشرطة الباكستانية ، واستشهاد المجاهد عبد اللطيف الخضيري رحمه الله على أيدي الشرطة السعودية.

بل بلغ بهؤلاء العملاء أنّهم أعلنوا علاقاتهم وتنسيقهم للحرب مع العملاء الآخرين ، فبالأمس القريب استقبل الطاغوت فهد والطاغوت عبد الله الرئيس الأفغاني العميل حامد كرزاي ، في اجتماعات بحثوا فيها سبل العمالة وخدمة الصليب ، والتقوا فيها بمن كرر مجد أبيهم في تأسيس دولة تُديرها الأيدي الصليبية في الخفاء أو العلن ولم يستح الطواغيت من المتاجرة بالقضايا حتى أعلنوا أنّ من القضايا التي بحثوها في لقاءاتهم قضية فلسطين التي كانوا هم أول من باعها ، وبحثوها مع من؟ مع كرزاي الذي باع أفغانستان وقدم نفسه مطية للأمريكان وهل يتصور أحد من المسلمين أن فلسطين تعود على يد كرزاي وياسر عرفات وفهد بن عبد العزيز؟

وجهود طواغيت الجزيرة في الحرب الصليبية على أفغانستان وعلى العراق لم تخف على ذي عينين ، فقد انطلقت الطائرات من قاعدة سلطان لتقصف قندهار ، كما انطلقت من تبوك وعرعر لتقصف العراق وتهدم البيوت على أهلها ، وحوصرت العراق عشر سنين مات فيها مليون طفل عراقي وكانت الحكومة السعودية أحد أركان ذلك الحصار الصليبي.

وبعد أن زار العميل العراقي (إياد علاّوي) أرض الجزيرة أعلن مهلة شهر للمجاهدين في العراق حتّى يُسلِّموا أنفسهم مقتديًا في ذلك بإخوانه في العمالة من طواغيت الجزيرة ، وهذا شيء مما أُعلن من دعمهم للحكومة





العراقية العميلة إضافة إلى دفعهم بعض المحسوبين على أهل العلم للفتوى بتحريم الجهاد في العراق والتحذير من النفير إليه.

وقبل أشهر معدودة استقبل طواغيت الجزيرة العميل الشيشاني للحكومة الروسية أحمد قاديروف وبحثوا معه سبل القضاء على الإرهاب في الشيشان ، ودعموه بالأموال الطائلة حتى سارع بإعلان مكافآت جزيلة لمن يقضي على القائد شامل باسييف حفظه الله ، ولا يستبعد أن تلك المكافأة من الملايين التي سرقتها الحكومة من أموال الجهاد الشيشاني.

وهاهم اليوم يُعلنون دعوتهم لدول العالم كلها لعقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب فلم يكفهم حربهم للجهاد والمجاهدين ، بل حرصوا أن يكون لهم سهم في كل جبهة تحارب الجهاد والمجاهدين ، وأن يُشاركوا بالرأي في الجبهة التي يعجزون عن المشاركة بالمال فيها.

ومن آخر جهودهم في حرب الجهاد والمجاهدين التراجعات التي أجبروا ثلاثة من شباب الجهاد على الإدلاء بها على شاشات التلفاز ، وأكرهوهم على قول ما يعلمون هم قبل غيرهم أنه من الكذب والبهتان ، وهذه طريقة قديمة أخذها فرعون الجزيرة عن فرعون مصر وطاغوت اليمن ، وكيف يفعلون وما لهم حيلة إلاَّ ذلك بعد أن ظهرت حقيقتهم وسقطت مصداقيتهم ، فقالوا ما يريدون على لسان غيرهم.

هذه الجهود من الحكومة العميلة وأخواتها وأكثر منها مما لم يُعلَن و لم تُظهره الأيَّام بعد ، تجعلنا نتذكر قول الله تعالى: ﴿إن الذين كفروا يُنفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يُغلبون والذين كفروا إلى جهنم يُحشرون﴾ وقوله سبحانه: ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ وقوله ﴿إنَّهم يكيدون كيدًا وأكيدُ كيدًا فمهِّل الكافرين أمهلهم رويدًا﴾ وقوله: ﴿يُريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمُّ نوره ولو كره الكافرون﴾.

ونقول لطواغيت الجزيرة: ﴿قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحُسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنَّا معكم متربصون﴾.









نصب جند الطاغوت كميناً لمجموعة من المجاهدين في حيّ الشفا بمدينة الرياض ، حيث بادرت الدوريات بالتطويق فيما قام القناصة المنتشرون على أسطح المباني المجاورة بإطلاق النار على المجاهدين محاولين استغلال عنصر المفاجأة ، إلا أن المجاهدين بحمد الله استطاعوا أن يكسروا الطوق وينسحبوا من الحصار بسلام ، وأُصيب أحد الإخوة المجاهدين إصابةً طفيفة ، نسأل الله أن يعجل له الشفاء وأن يجعل ما أصابه رفعةً في درجاته وتكفيراً لذنوبه.

وفي تناقض يكشف ما وصلت إليه الحكومة العميلة من كذبٍ وغباء في الوقت نفسه ادَّعت وزارة الداخلية أن المواجهة كانت بعد أن طلبت الدوريات من إحدى السيارات التوقف ، وأن المجاهدين هم من بدأ بإطلاق النار ، كما ذكَرَتْ أنَّهم كانوا في سيارتهم وانسحبوا من الموقع ، في حين نشرت الصحف الرسمية على ألسنة شهود العيان ما يتناقض مع هذا تماماً ، فذكرت صحيفة الجزيرة عن أحدهم قوله: "أنا كنت موجوداً لحظة انطلاق أول رصاصة في الشارع شاهدت الإرهابيين وهم **فوق خزان ماء فوق العمارة** التي بها مركز تعليم اللغة الإنجليزية وقد وضعوا صناديق طماطم أمامهم مثل الدروع وأدخلوا الرشاشات من الفتحات وأصبحوا يطلقون النار بكثافة على الناس والمارة بالشارع ، أما زملاؤهم فقد شاهدتهم يطلقون النار وهم داخل سيارة "فان" رصاصي وسيارة كورلا بيضاء وعندما شاهدت كثافة الرصاص هربت بسرعة ودخلت الحارة من الخوف "، وهذا هو ما نقله أيضاً موقع الوفاق وثيق الصلة بجهاز المباحث العامة .

فكيف يستطيع المجاهدون بهذه السرعة أن يعتلوا مبنىً قريباً ويتمركزوا بجوار خزان الماء؟ والواقع أن شاهد العيان إنَّما شاهد القنّاصة الذين اعتادوا اعتلاء أسطح المنازل ، ونشرت الصحف الرسمية لهم صوراً في مداهمات سابقة وهؤلاء القناصة ومن يسمون بـ" رجال الأمن " المنتشرون في المنطقة مسبقًا لتنفيذ الكمين هم الذين كانوا " يطلقون النار بكثافة على الناس والمارة بالشارع " كما ذكر شاهد العيان ، فيما وردت أنباء عن إصابة عدد من الموجودين وسط الكثافة النارية في الموقع الذي اختارته الحكومة ليكون مسرحًا للمعركة وهو موقع مكتظٌ بالنساء والأطفال والمارة إضافة إلى كونه في حي الشفا أحد أضلاع المثلث الجهادي في الرياض والذي تحرص الحكومة باستمرار على ترويع سكانه وتأديبهم خوفًا من خروج المزيد من المجاهدين والمتعاطفين معهم.

ويعمل جند الطواغيت جاهدين منذ بدأ الجهاد في جزيرة العرب على إطفاء نور الله ومحاربة جنده بعد غسيل الأدمغة الطويل الذي يتعرض له المنخرطون في صفوف العسكرية المعاصرة ، حتى يصلوا إلى مرحلة بيع نفوسهم في سبيل تثبيت عرش الحكومة السعودية العميلة ، وصدق الله عز وجل: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ .

- قامت السلطات السلولية مجدداً باعتقال الشيخ عبد الكريم الحميد معيدة بذلك تصرفاتها الحمقاء واستعراض قوتها أمام العزّل من الناس في ظل عجزها بفضل الله وحده عن القضاء على الجهاد والمجاهدين داخل الجزيرة , ويعدّ الشيخ عبد





الكريم الحميد – زاده الله ثباتاً – أحد العلماء الزهاد الذين صمدوا في وجه الظلم وثبتوا أمام أساليب الترغيب والترهيب التي اتخذها الطواغيت وجنودهم تجاهه , الجدير بالذكر أن هذا الاعتقال هو الثالث خلال فترةٍ وجيزةٍ حيث لم يمض على آخر اعتقال سوى شهرين فاللهم انتقم لأوليائك المؤمنين .

- أعلنت الحكومة الباكستانية تمكنها من قتل المجاهد أمجد فاروقي –تقبله الله في الشهداء– وهو أحد المجاهدين أصحاب السابقة وسجله حافل بالبطولات، وقد قُتل فاروقي في مداهمة لمسكنه بعد قرابة السنتين من ملاحقته ومطاردته في باكستان، وبعد أشهر من إعلان اسمه وصورته في قائمة ضمَّت سبعةً من المجاهدين المطلوبين لدى الحكومة الباكستانية العميلة.

وتشنُّ كل من باكستان والسعودية حربًا يبذلان فيها جميع الإمكانات ، في محاولة أمريكية للقضاء على القواعد الجهادية في البلدين الذين قدَّم شعباهما الكثير للجهاد في سبيل الله ونصرة المجاهدين ، وقد وقعت عدة مواجهات دامية في البلدين بين المجاهدين من جهة والحكومتين العميلتين من جهة أخرى أسفرت عن استشهاد عدد من المجاهدين وأسر عدد آخر، إضافةً إلى هلاك عدد من جنود الطاغوت في سبيل الصليب.

- أظهرت الحملة الوطنية للتعداد السكاني التي قامت بها الحكومة السعودية إلى أي مدىً وصل هؤلاء الطواغيت من الاستخفاف بالناس، والتدخل السافر في شؤونهم الشخصية ،كل ذلك من أجل البحث عن المجاهدين والتضييق عليهم .

استمارة التعداد التي تجاوزت كل حدود الحياء اشتملت على العديد من الأسئلة التي صارت مثاراً للسخرية والتندر لدى الكثير من الناس ، ولعل السؤال عن عدد دورات المياه في المنزل ، وعن وجود "البلاي ستيشن" و"السيجا" كان أكثرها وقاحةً وسخافة ولعل ذلك كان من أهم أسباب فشل هذه الحملة بحمد الله ؛ حيث قوبل موظفوها بالطرد ، و لم يقبل الناس هذه العبودية لآل سلول ، ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ﴾ .

- عرض التلفاز السلولي تسجيلاً لما أسماه " تراجعات من بعض المنتمين للفئة الضالة " خرج فيه ثلاثةٌ من شباب الجهاد المأسورين – فك الله أسرهم – حيث تحدثوا بشيء من التفصيل عن طريقة العمل الجهادي على أرض الجزيرة مقدمين مجمل تصوُّر الحكومة أو ما أرادت إيصاله إلى الناس ، مع تضمين حديثهم الكثير من الأكاذيب التي أُجبروا وأكرهوا على قولها ، كما أُجبر وأكره من قبلهم ، تحت وطأة صنوف الإيذاء والتعذيب التي تمارس في "الرويس" و"عليشة" و"الحائر" وغيرها من سجون طواغيت الجزيرة المنتشرة في طول البلاد وعرضها والتي لم يسلم من أذاها حتى النساء والصبيان .

الجدير بالذكر أن قيام الحكومة السلولية بهذه الخطوة والاستمرار فيها يأتي في سياق تنفيذها لمخطط الحرب على الإسلام الذي قدمته لها الحكومة المصرية مشفوعاً بتجاربها السابقة مع من وصفوا آنذاك بـ "الأصوليين والمتشددين" وقد ألقت الحكومة آخر أوراقها باستخدام أناسٍ لهم مصداقية كي يقدموا ما تريد قوله بعد مسلسل من احتراق وسائل الدجل التي تستعملها، فبعد (مصدر بن مسئول) الذي صار محل السخرية والتندر لجأت إلى إعلان اسم أحد ضباطها





واستعماله في التصريحات، وما لبث بتصريحاته الخرقاء أن يفضح أكاذيب الداخلية حين أعلن عن مقتل مطلوبين أمنيًّا بعد أن بادروا بإطلاق النار؛ ثم اتضح الخبر فإذا هم مجموعة من عساكرهم قُتلوا بعشوائية ولا مبالاة، مما اضطر الحكومة إلى هذه الوسيلة الأخيرة حيث جاءت بشباب الجهاد مُكرهين ليكونوا شاهدًا على أطروحات وزارة الإفك استغلالاً لثقة أصحاب الفطر السليمة بالمجاهدين.

- قامت الحكومة النيوزلندية السبت الماضي ١١ / ٨ بسحب جنودها من العراق ، منضمةً بذلك إلى الدول التي سبقتها إلى هذا القرار منذ بدء العمليات الجهادية هناك ، حيثُ صلى المجاهدون أعداء الله في العراق نار الحرب التي لم يكونوا يتوقعون الوقوع فيها، وقد قدموا ليُقاتلوا حزب البعث الكافر و لم يعلموا أنَّهم سيُقاتلون جند الله المنصورين من المجاهدين الذين يرفعون راية التوحيد والجهاد والسنة في العراق.
- ارتفعت أسعار النفط مجدداً متجاوزةً سقف الخمسين دولاراً للبرميل الواحد ، ولا زالت مرشحةً للزيادة كما يرى خبراء الطاقة خلال الأيام والأسابيع القادمة بسبب العمليات الجهادية في منطقة ما يسمى بالشرق الأوسط ، إضافةً إلى زيادة الطلب العالمي والأعاصير التي مازالت تعصف بالشواطئ والمدن الساحلية الأمريكية ، وهذا ما دفع أمريكا إلى إرسال وفدٍ ثلاثي من خبرائها إلى المملكة – أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم – لبحث مسألة زيادة الإنتاج وخفض الأسعار والتي قامت بدورها بطمأنة الوفد الأمريكي والتأكيد على أن الحكومة السعودية تعمل على ضمان استقرار سوق النفط من خلال الإمدادت ، وقد عُهد عن الحكومة السعودية العميلة القيام بهذا الدور بكفاءة منذ اكتشف النفط فيها، إلا أن الاحتياطي النفطي والقدرة الإنتاجية المتبقية لديهم لم تعد تسمح لهم بالكثير من العمالة مما يجعل قدرة السعودية على السيطرة على أسعار النفط من خلال زيادة الإنتاج محل شكٍّ.
- تلقى أقارب أبي أنس الشامي رحمه الله المسئول الشرعي لجماعة التوحيد والجهاد العزاء في فقده والتهنئة بنيله الشهادة وذلك في قصف صاروخيٍّ استهدفه ومجموعةً من المجاهدين، وأبو أنس – رحمه الله وتقبله في الشهداء – يُعطي درسًا لأهل العلم القاعدين الذين رضوا بالقعود أول مرةٍ وكلَّ مرة، ويُبيِّن لهم كيف يكون الصدق مع الله، وتصديق الأقوال بالأفعال ، ويعطي مثالاً حيًّا للعالم الربَّاني والدور الذي كُتب على العلماء أن يقوموا به و لم يقم به إلا القليل، هذا على ما نحسب أبا أنسٍ والله حسيبه ولا نزكِّي على الله أحدًا ، ونحن نرسل التعزية والتهنئة نيابة عن كل المجاهدين في جزيرة العرب للأمة الإسلامية عامة ، وللمجاهدين في العراق خاصة ، ولأقارب الشهيد نسأل الله أن يعلي درجته في الجنات .
- استمراراً للدعم المتواصل الذي تقدمه " الحكومة السعودية " لكل حكومة تُنصِّبها أمريكا على بلاد المسلمين المحتلة استقبل الطاغوت فهد وولي عهده عبد الله في قصريهما يوم الخميس قبل الماضي ٩ / ٨ " حامد كرزاي " رأس الحكومة العميلة في كابل ، حيث تم التباحث معه حول سبل التعاون بين الحكومتين العميلتين في جميع المجالات – وعلى رأسها مكافحة الإرهاب – ، الطريف في الأمر أن الإعلام السلولي ذكر أن الرئيس الأفغاني الذي لم يستطع





فرض سيطرته على " كابل " فضلاً عن باقي أفغانستان ، والذي تعرض لثلاث محاولات اغتيال منذ توليه السلطة استطرد أثناء اللقاء في مناقشة الوضع في فلسطين والعراق وتطوراته .

الجدير بالذكر أن " كرزاي " و " علاوي " وأمثالهما من الدمى المعينة مؤخراً اعتادوا على زيارة طواغيت الجزيرة كلما نضبت خزائنهم ، ليعودوا وجيوبهم ملأى بالأموال التي سرقت من مقدرات الأمة والنصائح التي اكتسبوها من خبرتهم الطويلة منذ تأسيس الدولة في حرب الإسلام والمسلمين.

- لا زالت ردود الأفعال تتوالى بشأن الأسير البريطاني " كينيث بيجلي " لدى المجاهدين في جماعة التوحيد والجهاد نصرهم الله ، بعدما ظهر في تسجيلٍ مرئي للمرة الثانية وهو يتوسل للحكومة البريطانية أن تفعل ما تستطيع لإطلاق سراحه ويأتي هذا بعد أن نفَّذت جماعة التوحيد والجهاد تهديدها بقتل أمريكيين ولا زالت تهدد بقتل البريطاني مقابل إطلاق سراح المسلمات السجينات في سجون قوات الاحتلال الأمريكي ومن بينها سجن أبي غريب سيِّء السمعة ، ولا تزال الدول الصليبية تُكابر وتمتنع عن الاستجابة للمطالب الشرعية العادلة التي يُطالب بها المجاهدون رغم تأثرها الكبير بالضغط الشعبي الذي ينتج عن عمليات الخطف والمطالبة ، مما يكشف قوة الدافع لهذه الحرب والحقد الصليبي الذي تنطلق منه إضافة إلى الطمع في مقدرات الأمة وثرواتها التي تحصل عليها عن طريق العملاء المُنَصَّبين على بلاد المسلمين .



﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾

" من فوق منبر الأمم المتحدة، أعلنت المملكة العربية السعودية عن مبادرة لمكافحة الإرهاب الدولي الذي وصفته بأنه «شر عالمي» و «ظاهرة خطيرة» ، وفي كلمة المملكة أمام الجمعية العامة للمنظمة الدولية أمس ، كشف نزار بن عبيد مدني مساعد وزير الخارجية السعودي ، عن أن الرياض سوف تستضيف مؤتمرا دوليًا يوم الخامس من شهر فبراير (شباط) القادم لبحث مختلف سبل مواجهة الإرهاب ، وأنه تم توجيه الدعوات للدول التي تعرضت ولا تزال تتعرض





للإرهاب بهدف الاستفادة من تجارب الدول في مكافحته. وأشار إلى أن الدعوة شملت أيضاً المنظمات الدولية المعنية بمكافحة هذه الظاهرة " .

[جريدة الشرق الأوسط – الثلاثاء ١٤ / ٨ / ١٤٢٥ هـ]





إصلاح الغلط في فهم النواقض (٩)

الخلط بين الإلـــهية والأُلـوهية

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد: فإنَّ من أبواب الغلط التي قلَّ التنبُّه إليها في مسائل التوحيد، و لم أجد من نصَّ عليه مع كثرة من يقع فيه، وثمـرة هـذا الغلط إدخال توحيد الألوهية في توحيد الربوبية، وإخراج العبادة والامتثال وتوحيد الطلب والقصد من أصل معنى لا إله إلا الله، وهذا الخلط الحاصل ليس خلطًا بين الاسمين فحسب بل هو خلطٌ في المسميات والمعاني كما يأتي توضيحه بإذن الله.

والإلهية: مصدر صناعيٌّ من اسم الإله، يُراد به اتّصاف الرب بكونه إلهًا في نفسه، والمعنى استحقاق الرب جل وعلا أن يُعبد وتُصرف إليه وجوه القُربة ، واتّصافه بما يُوجب إفراده بالعبادة من الربوبية وصفات الكمال.

والأُلوهيَّة: العبادةُ وصرفُ أنواعها لله عزَّ وجلَّ، وهي بمعنى الإلهة.

فالإلهية صفة من صفات ربوبيَّة الله سبحانه وتعالى، والألوهية هي صرف أفعال العباد التي يستحقُّها الله جل وعلا إليـه وحده، فالأولى صفة الخالق والثانية القصدُ إليه بأفعال المخلوقين.

فالإلهيَّةُ صفةٌ من صفات الله عزَّ وجلَّ أمَّا الأُلوهيَّة فأفعال العباد، وعلى هذا فتوحيد الإلهية داخلٌ في توحيـد المعرفـة والإثبات لا في توحيد الطلب والقصد، ومن فسَّر لا إله إلا الله بمعنى الإلهية فقد قصرها على المعرفة والإثباتِ و لم يُدخل فيها توحيد الطلب والقصد ودخل عليه الخلل من هنا، وكان مفسّرًا لكلمة التوحيد بالربوبية حقيقة.

ومعنى لا إله إلا الله يشمل المعرفة والطلب، فمن المعرفة معرفة أنَّ الله منفردٌ باستحقاق العبادةِ ومن اعتقد هذا الاعتقاد لم يكن موحّدًا لله توحيدًا حقيقيًّا حتى يجمع إلى ذلك عمله به وقصده إليه بأن يُفرد الله وحده بالعبادة ويجتنب عبـادة غيره.

وقد نشأ الغلط عند أكثر الناس في هذا الناقض من التعريف المشهور لكلمة التوحيد: لا معبود بحقٍّ إلا الله، فظنُّـوا أنَّ معنى الإله في كلمة التوحيد متعلّقٌ بكلمة: "بحقٍّ"، والحق أنَّ معنى الإله هو في كلمة "معبود" أمَّا كلمة "بحقٍّ" فهي قيـدٌ لإخراج المألوهات من دون الله، وهذا ظاهر إذا تأمَّلت أنَّ كلمة الإله التي تعني المعبود ليس فيها تخصيص ذلك بالمعبود بحقٍّ ولا دون حقٍّ بل متعلّق بالعابد فمن عبد شيئًا فهو إلهُهُ، أمَّا قولهم "بحقٍّ" في شرح لا إله إلا الله فإنَّما هـو إظهـارٌ للجواب المقدّر بعد لا النافية للجنس لأن التقدير "لا إله (حقٌّ) إلا الله" وليس داخلاً في لفظ الإلاه بل هو مقدر في سياق الجملة.





ومعنى لا إله إلا الله مفسَّر في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ؛ فتبرأ إبراهيم من الآلهة المعبودة من دون الله ولم يتولَّ إلا الله وجعل هذا الأمر كلمةً باقيةً في عقبه وهي كلمة التوحيد على أصحِّ القولين، فليست مجرَّد التكذيب بالآلهة أو اعتقاد استحقاق الله للعبادة، بل هي البراءة الفعلية من كل ما يُعبد من دون الله، فهذه هي الكلمة التي عليها مدار الدين وهي أصل الإيمان واليقين.

وخذ فساد هذا القول والغلط من فساد لوازمه الأولية البدهية، فإنَّه لو اقتُصر على تفسير لا إله إلا الله بمعنى الإلهية لزم كون إبليس مؤمنًا فإنَّه يعتقد ويقرُّ بأنَّ الله سبحانه هو وحده المستحقُّ للعبادة، ويعلم أنَّ ما يفعله ويدعو إليه ضلالٌ مبينٌ وغوايةٌ، ومع ذلك فإنَّه كافرٌ بالله غير موحِّد ولا يقول أحد من أهل الإسلام إنَّ إبليس ممن يشهد أن لا إله إلا الله فضلاً عن كونه من الموحدين، فكذلك كل من أقر باستحقاق الله عز وجل للعبادة ثم أعرض أو استكبر أو عبد غير الله معه ولو معتقدًا بطلان ما يفعل.

وكذا لو أنَّ رجلاً عبد الأصنامَ وسجد لها من دون الله ودعا الكواكب والنجوم، وكان معتقدًا أنَّ الله هو مستحق العبادة وحده، ولكن باع دينه بعرض من الدنيا وعبد غير الله لرغبة أو رهبة، فإنَّه يبقى موحِّدًا على تفسير التوحيد بالإلهية دون الأُلوهية، وإجماع الموحدين على كفر من هذه حاله، ومثله من كان يقر باستحقاق الله العبادة وحده، ثم يسبه جل وعلا فإذا سُئل قال إني لا أعتقد ما أقول وإنَّما أخوض وألعب وأقطع عناء السفر وطول الطريق.

ولهذا يقول الأنبياء فيما حكاه الله لنا من دعواتهم: **﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾**، وحكى عن عيسى: **﴿وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم﴾**، وفي آخر المائدة: **﴿ما قُلت لهم إلاَّ ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم﴾**، وعن نوح: **﴿لقد أرسلنا نوحًا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾**، **﴿وإلى عاد أخاهم هودًا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾**، **﴿وإلى ثمود أخاهم صالحًا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾**، **﴿وإلى مدين أخاهم شعيبًا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾**، ومثله عن غيرهم من الأنبياء والرسل، وكانت هذه دعوة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.

فتأمَّل دعوة هؤلاء الأنبياء إلى لا إله إلا الله، وكيف أنَّهم فسَّروا معنى كلمة الإله بفعل الأمر الذي يقتضي الامتثال والعمل، فليس الأمر مجرد استحقاق الله أن يُعبد بل الألوهية حقيقة عبادته كما دعا إليه الأنبياء والرسل جميعًا.

ويتفرَّع على هذا أنَّ الأولى في تفسير لا إله إلا الله، ألاَّ يُقال: نفي لعبادة غير الله، وإثبات لعبادة الله وحده، وإن كانت الصيغة النفي إلاَّ أنَّ ما تضمَّنه اسم الإله من الفعل يرجِّح أن يعبَّر بالنهي فيُقال: للا إله إلا الله ركنان: الأمر بعبادة الله وحده، والنهي عن عبادة غيره، فإنَّ الصيغة وإن لم تكن صيغة نهي فقد تضمَّنت ذلك والنهي أوفى بمعنى لا إله إلا الله من النهي.





وهذا الذي قدّمنا من لزوم تفسير لا إله إلا الله بعبادة الله وترك عبادة غيره لا مجرد استحقاقه وحده -سبحانه- العبادة هو معتقد أهل السنة في باب الإيمان، حيثُ يعتقدون الإيمان قولاً وعملاً واعتقاداً، أما تفسيرها باستحقاق العبادة فهو اعتقاد فحسب.

وكما أنّا نقول إنّ النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يدعو قومه إلى أن يقولوا لا إله إلا الله كلمةً تدين لهم بها العرب وتؤدي العجم إليهم الجزية، لم يكن يُريد التلفظ بها فحسب ولم يفهموا هم منه ذلك، وإلاّ لفعلوا ما أمرهم بهم كما أنهم رضوا منه أن يعبد إلههم سنة ويعبدوا إلهه سنة، فكذلك نعلم بالضرورة أنّه لم يكن يريد اعتقاد أنّ الله هو المستحقُ للعبادة فحسب، بل يُريد منهم التلفظ والعمل بها واعتقاد معناها، وكلُّ ذلك داخلٌ في معنى كلمة لا إله إلا الله.

والغلط في هذا الناقض سببه التمسُّك باللفظ والغفلة عن المعنى، فمتى جرّد النظر إلى كلمة لا إله إلا الله عن الأدلّة التي فسّرتها وفصّلتها من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، واقتصر النظر على حدٍّ وتعريفٍ لها لم يُؤمن هذا الغلط وأمثاله، فينبغي لصاحب العلم والداعية ألاّ يغفل عند شرح كلمة لا إله إلا الله عن بيانها بكلام الله عز وجل، وتفسيرها بالقرآن والسنّة فإنّه لا بيان كبيانهما ولا برهان كبرهانهما، والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.





" وهؤلاء الأنصار رضي الله عنهم لما جاءوا في يوم العقبة يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام ، فجاء معه العباس -وهو على دين قومه لم يسلم بَعد- فقال : (يامعشر الخزرج إنكم قد دعوتم محمداً فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصيرة بالحرب واستقلال بمعاداة العرب قاطبة ، فإنها سترميكم عن قوسٍ واحدة فأروني رأيكم وأنتم وأمركم , ولا تفرّقوا إلا عن إجماع فإن أحسن الحديث أصدقه , صفوا لي الحرب؟ كيف تقاتلون عدوكم؟) فهذا العباس - وهو على دين قومه كافراً - ولكن يحتاط لابن أخيه محمد صلى الله عليه وسلم ويفقه أن معنى "لا إله إلا الله"؛ أن الناس والعالم سيعادي أهلها , فعند ذلك تكلم عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فقال: (نحن والله أهل الحرب, وغذينا بها وورثناها كابراً عن كابر نرمي بالنبل حتى تفنى , ونطاعن بالرماح حتى تكسر , ثم نمشي بالسيوف نضارب بها حتى يموت الأعجل منا أو من عدونا ، فقال العباس: هل فيكم دروع ؟ قالوا: نعم ها هي ، عند ذلك تقدم البراء بن معرور رضي الله عنه ، وقال: قد سمعنا ما قلت وإنا والله لو كان في أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه , ولكنا نريد الوفاء والصدق , وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، فهذا هو فهم السلف رضي الله عنهم للالتزام بالدين وبذل مهج الأنفس لله سبحانه وتعالى وفي الدفاع عن دينه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

" الشيخ أسامة بن لادن "

[توجيهات منهجية]





عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي

بقلم : ذياب بن عبد الرحمن العتيبي

" من خير معاش الناس لهم ، رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ، كلما سمع هيعة طار إليها ، يبتغي الموت – أو القتل – مظانه "

عبد الرحمن بن عبيد الله الخلف الحربي اسم يعرفه الصليبيون جيداً فكم أقلقهم وأقض مضاجعهم ، اسم يعرفه الطواغيت العملاء فكم أتعبهم بعبقريته وذكائه الوقاد حتى خرج كبيرهم فرحاً مستبشراً بمقتله .

لله درك يا مُذلَ طغاتهم   تالله إنك أشجعُ الشجعان

ولد عبد الرحمن في القصيم في بيت عُرف أهلهُ بالاستقامة واتباع السنة لوالدين صالحين ، فكانت الثمرة أبناء صالحين منهم عبد الرحمن وكان هو الرابع من إخوته .

أعرفه منذ أن كان صغيراً ترى في عينيه الذكاء الحاد وترى فيه الهمة العالية إذا جلست معه وحادثته انبهرت لسرعة بديهته وحدة فطنته وسعة اطلاعه على مختلف العلوم الشرعية والعسكرية فلا تتعجب بعد ذلك إذا لقبه المجاهدون بالمهندس الصغير .

شاب نشأ على طاعة الله لم تفسده مدارس الطاغوت حيث لم يدخلها في حياته براءةً منها ومن مناهجها الفاسدة ، قرأ القرآن والحديث بدايةً على والده ثم على بعض المشايخ وطلاب العلم ، حفظ القرآن وحفظ عدداً لا بأس به من أحاديث رسول الله ﷺ ، كان رحمه الله عذب الصوت في قراءته القرآن تحس في صوته الخشوع وعندما تستمع إليه تتمنى أن يستمر في القراءة لعذوبة صوته ورقته ،كان هادئ الطباع إذا تكلم لا تكاد تسمعه من شدة حيائه ، ولكنه أمام الصليبيين وأعداء الله من الطواغيت وجنودهم تسمع دوي تكبيره فوق أصوات الرصاص ..

فـ لله درك من همام فارس   رعد على الأعداء ماضٍ يقصفُ

عندما سمع المنادي ينادي يا خيل الله اركبي كان من أوائل من لبى نداء الجهاد في جزيرة العرب ، تعرف على أسد من أسود الله في هذا الزمان ، وبطل من أبطال الجزيرة ، على الشيخ المجاهد الشهيد "أبي ناصر أحمد الدخيل" رحمه الله تعالى ، قال لي عبد الرحمن ذات يوم : (منذ وقعت عيناي على أبي ناصر تعلق قلبي بهذا الرجل وأحسست أنه صادق فيما يقول) ، لازم أبا ناصر ملازمة الظل وتعلم منه فنون القتال وأخذ عنه صناعة المتفجرات حتى أصبح من أقرب الناس إليه وكان رفيقه في أسفاره ومن خواصه ، كانت أول مواجهة له مع الطواغيت في أحداث الخالدية بمكة المكرمة فثبت ثبات الأبطال واستبسل في القتال وعندما أصيب شيخه أبو ناصر في كلتا يديه استطاع عبد الرحمن أن ينحاز بأبي





ناصر وباقي المجاهدين إلى الجبال حيث كانت مهمته التغطية بإطلاق النار بكثافة تجاه العـدو واستطاع أن يجندل ضابطاً من ضباط الطاغوت وجنديًا آخر من جنوده ، استشهد أبو ناصر في أحداث مزرعة غضي بالقصيم حيث لم يكن عبد الرحمن موجوداً ساعتها في المزرعة فتنقل عبد الرحمن من مكان إلى آخر حتى يسر الله له الالتحاق بسرايا المجاهدين في جزيرة العرب فكان نعم المجاهد الصائم القائم ،كنت أقوم في جوف الليل للحراسة فأجده في إحدى الغرف قائماً يصلي رافعاً يديه يدعوا الله أن يكرمه بالشهادة وقد وضع سلاحه بين يديه لا يفارقه رحمه الله .

شارك في مواجهة المليدا ورياض الخبراء بالقصيم مع خالد القرشي وصالح العتيبي رحمهم الله حيث أكرم الله هؤلاء المجاهدين الثلاثة واستطاعوا أن يشتبكوا ويخرجوا من بين آلاف مؤلفة من جنود الطاغوت المدججين بالسلاح والمدرعات وطائرات الهيلوكوبتر ، فكسروا الحصار وكان دليلهم عبد الرحمن غفر الله له ورحمه وإخوانَه المجاهدين .

ثم شارك في مواجهات السويدي في رمضان الماضي حيث كان مع مجموعة التغطية لإخوانه المجاهدين ، ثم شارك في مواجهة الفيحاء حيث أبلى بلاء حسناً فلله دره ما أصبره وأشجعه في ميادين القتال .

لقد كان نعم الأخ لإخوانه المجاهدين يحمل هم الإسلام وهم الدعوة إلى الله على عقيدة صحيحة ، وكان دائماً يلهج بالدعاء أن يرزقه الله الشهادة في سبيله مقبلاً غير مدبر فكان الموعد مع الشهادة في مكة حيث آن لهذا الفارس أن يستريح فقد قال وفعل رحمه الله ، حاصره جند الطاغوت و لم يكن يعلم بهم حيث أتوه من الخلف و لم يكن معه وقتها سوى مسدس وقنبلة فألقى القنبلة عليهم فأصابت ثلاثة منهم إصابات بالغة وأخرج مسدسه وقاتل قتال الأبطال ولكن جند الطاغوت تكاثروا عليه وأحاطوا به فسقط بطل من أبطال الجزيرة وسال الدم الطاهر من ذلك الجسد الصغير ففرح بمقتله النصارى وطواغيت العرب والعجم فرحمك الله يا عبد الرحمن فكم كنت تتمنى الشهادة واللحاق بإخوانك الذين سبقوك في طريق الجهاد والشهادة وهنيئاً لك ما قدمت من نصرة لدين الله فقد تكلمت يوم سكت الناس ونصرت يوم خذل الناس وأنفقت يوم بخل الناس وقاتلت يوم جبن الناس .

أرواحهم في علا الجنات سارحة تأوي القناديل تحت العرش تزدهرُ

أسأل الله أن يجمعني بك في مستقر رحمته وأسأله سبحانه أن يعلي كلمته وينصر دينه والحمد لله .







المحرمات في القتال

بقلم الشيخ : عبد الله بن ناصر الرشيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

فإنَّ الله عز وجل خالق الخليقةِ ومالكَ الملكِ خلق عبادَه مختلفين، و لم يجعل المسلمين منهم كالمجرمين، ولا الفجَّار كالمتقِّين، وفرَّق بين أعدائه وأوليائه، ثمَّ أمر عباده المؤمنين بجهاد الكافرين وقتالهم حتى لا تكون فتنةٌ ويكون الدين لله أو يعطوا الجزيةَ صاغرين، وجعل للجهاد كسائر العبادات التي أمرَ بها علومًا وأعمالاً ومعالم وحدودًا، وجعل العلم دليلاً للعمل والجهاد وحاديًا إليه، وجعل العمل تصديقًا للعلم وترسيخًا له، فمتى كان الجهاد بلا علمٍ أو الحديث عنه والدعوة إليه بلا عملٍ وامتثالٍ، نُزعت بركته وضاعت ثمرتُه والمقاصد الشرعية المنوطة به.

ومن هنا كانت الحاجة إلى كتابة الضوابط والحدود الَّتي ضبطت بها الشريعة مسائل الجهاد والقتال في سبيل الله، وقد اعتنى كثيرٌ من أهل العلم المعاصرين بعموم أحكام الجهاد، أو بالتحريض على الجهاد وبيان وجوبه ومواطن ذلك، أمَّا الضوابط والمحرَّمات في القتال فلم أجد فيها من التفصيل ما يفي بالحاجة القائمة إليه.

واستغلَّ أهل النفاق هذا الجانب وكثرة الجهل به والغفلة عن تحرير مسائله ودقيق مباحثه، فأوردوا من الشُّبهات التي تستند إلى ما جاء في القتال من المحرَّمات ما يُفضي إلى سدِّ باب الجهاد بالكلِّيَّة وانقطاع القتال في سبيل الله والدفاع عن حرمات المسلمين، وتابعهم في بعض ما جاؤوا به كثيرٌ من السَّمَّاعين لهم من المسلمين، ومن يشق في بعضهم ويظنُّه من أئمَّة الدين.

والتفريط في معرفة ضوابط الجهاد وشروطه يفتح باب التخذيل والإرجاف والتعويق، كما أنَّ المُبالغة في تلك الشروط وتحميلها ما لا تحتمل يفتح باب التهوُّر والاندفاع في القتال على غير هُدى، فكان غالب الناس مع شروط الجهاد على حالين متضادَّتين: مَن عطَّله عن شروطه، ومن عطَّله بشروطه، وإن كانت الكثرة للفئة الثانية لما ألفته نفوسهم من الاستضعاف وميل النفوسِ إلى الأمن وحبِّ السلامة، ومن آيةِ ذلكَ أنَّك ترى أحدهم لا يجري ذكر الجهاد على لسانه ولا يتحدَّث في شيءٍ من نوازله، ولا يحثُّ عليه بكلمة، فإذا قُتل كافرٌ واحدٌ انتزع من الكتاب والسنة إن وجد أو من أقوال الفقهاء بفهمه الفاسد ما يُحارب به من قتلَ ذلك الكافر.

وقد ظهرت مقالات دعاة تعطيل الجهاد مع كلِّ عملية مباركة تسرُّ المؤمنين وتغيظ الكافرين، فمنها شبهات حول العهد والأمان، ومنها شبهات في بعض مسائل الجهاد كالتترس والبيات، ومنها شبهات في كفر بعض الطواغيت المرتدِّين، ومنها شبهات يخترعونها ويُوحيها الشياطين إلى أوليائهم ليُجادلوا بها المجاهدين ليست في كتابٍ ولا سنَّةٍ ولا كلام أحد من أهل العلم كتحريم قتل الآمنين أو المدنيين وتحريم التفجيرات والاغتيالات وخطف الطائرات،





وأقلُّ ما يرجون من ذلك الإرجاف بالمجاهدين والتخذيل عن الجهاد، وكثُر من تأثَّر بشبهاتهم واستمع إلى مقالاتهم من عامة المسلمين ومن محبّي الجهاد والمجاهدين، وكثُر السائل عن هذه المسائل؛ فلم يكن بدٌّ من تناولها بشيءٍ من البسط والاستيعاب.

والمحرَّمات في القتال دماءٌ حرَّم الله إراقتها، وأموالٌ حكم الله بعصمتها، وأعراضٌ جاء الشرع بحرمتِها، وأزمانٌ وأماكنُ حرَّم الله القتال فيها، وسيكون أول هذه المسائل ذِكرًا إن شاء الله مسائلُ الدِّماء.

فالأصلُ في دماء الكفَّار الإباحةُ، بشرطِ بلوغِ الدَّعوة، ويسقطُ الشَّرطُ في حال دفع عدوانهم على المسلمين، فإذا بلغتِ الدعوة فالكفَّار قسمان: المباحةُ دماؤهم، والمحرَّمة دماؤهم.

ثمَّ الذين تحرم دماؤهم قسمان: من تحرم دماؤهم ابتداءً وهم الذُّرِّيَّةُ ومن أُلحق بهم، ومن تحرم دماؤهم بسبب عارض؛ والذين تحرم دماؤهم بسببٍ عارض قسمان أيضًا:

الأوَّل: من تحرم دماؤهم عند وجود هذا السبب بغير اختيارٍ للمسلمين فيه وهؤلاء هم أهل الجزية إذا اختاروها قبل فتح أرضهم والمستجير ليسمع كلامَ الله، والرسول من الكفَّار إلى المسلمين.

الثاني: من تحرم دماؤهم باختيار المسلمين: الرجلِ الواحد منهم أو وليِّ أمرهم؛ وهؤلاء هم أهل الأمان وأهل العهد.

ثمَّ في جميع هؤلاء مَن حرمةُ دَمِه دائمةٌ حتى يرد ناقضٌ لها؛ وهم الذرية وأهل الجزية، ومن حُرمة دمه مؤقتةٌ لا يجوز أن تكون دائمة وهم المستجير ليسمع كلام الله حتى يسلم، والرسول إلى المسلمين حتى يرجع، وأهل العهد حتى تنقضي مُدَّتهم أو يُنبذ إليهم على سواء، وأهل الأمان حتَّى ينتهي أمانهم ولا يجوز في أحدٍ من هؤلاء الآخرِين أن يُعقد له عقدٌ دائمٌ.

وقد تقدَّم من هذه المسائل الحديثُ عن الأصلِ في دماء الكفَّار وأنَّ الأصلَ في دمائهم وأموالهم وأعراضهم الإباحة، كما تقدَّم الحديث عن شرطِ بلوغِ الدَّعوة والحدِّ المجزئ من ذلك الشرط، وعن سقوطِه حال الدفع، وسنتناول في مقالاتٍ متسلسلةٍ بإذن الله هذه المسائلَ مسألةً مسألةً.

هذا والله أعلم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.









كل من يقرأ معاني النصر التي قدمنا ذكرها – في العدد السابق – يتبادر إلى ذهنه سؤال مفاده :

إذا كان قتل الكافر للمسلم لا يعد هزيمة بل يعد نصراً للمسلم ، فما هي الصفة التي نستطيع أن نطلق على المتصف بها من المسلمين بأنه هزم في المعركة ؟

وفي الحقيقة أن الجواب على هذا السؤال يطول ، إلا أننا سنطرح في هذه الحلقة بعضاً من معاني الهزيمة ليتضح للقارئ معنى هزيمة المسلم وأنها ليست بقتله ، بل هي بأمر آخر ولو بقي حياً كريماً مسوداً .

وتأكيداً على أهم معاني الهزيمة نقول :

إن الصراع المتمثل بين البشر على هذه البسيطة ، إنما هو صراع مبادئ ترجمته الشعوب إلى صراع أبدان ، وخاصة بين المسلمين ومن سواهم من الكافرين ، إضافة على ذلك فقد جاء صراع الأبدان أمراً من الله لنا ، فبما أن أصل الصراع هو صراع مبدأ وصراع عقيدة ، فبالتأكيد فإن التنازل عن هذه المبادئ والمعتقدات يعد هزيمة ولو بقيت الأبدان ، فلا فائدة من وجودها حينما عدم المبدأ والمعتقد .

معاني الهزيمة :

وأول معاني الهزيمة : اتباع ملة الكافرين أو أهوائهم :

قوله تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ .

وقال تعالى في الآية الأخرى ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

فعندما يرتد المسلم على عقبيه ويعلن اتباعه لملة اليهود والنصارى أو أية ملة كفرية أخرى من علمانية أو بعثية أو شيوعية أو حداثية ، سواء كان هذا الاتباع كلياً أو جزئياً ، فإن هذا يعد أعلى أنواع الهزيمة ، حتى لو حقق المتبع رضا اليهود والنصارى وغيرهم من ملل الكفر ، وحقق من الثراء والرياسة والقيادة ما لم يتحقق له بعدم اتباعه لملتهم .





واتباع الملة ليس شرطاً أن يكون من خلال إعلان المرتد بلسانه بأنه على ملتهم فهذا يندر وجوده في التاريخ ، ولو قُصر اتباع الملة على الإعلان باللسان لما استطعنا وصف المنافقين بأنهم اتبعوا ملة الكافرين .

ويُبطِل اشتراط إعلان اتباع ملة الكافرين باللسان ، تعريف أهل السنة لمسمى الإيمان حيث قالوا خلافاً لكل المبتدعة بأن الإيمان هو قول وعمل أي قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ، فاتباع ملة الكفار يكون بالقول وحده أو بالعمل وحده أو بالاعتقاد وحده ، فلا ترابط بينها البتة ، ولم يشترط الاعتقاد في قول الكفر أو عمل الكفر إلا أهل البدع من مرجئة جهمية وغيرهم .

والحاصل فإن اتباع ملة اليهود والنصارى تكون بالقول أو العمل أو الاعتقاد ، وحينما نستصحب هذا التوصيف فما أكثر المهزومين من أبناء المسلمين ، لا سيما أمام هذه الحملة الصليبية الشرسة .

يقول ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسيره ١/ ٥٦٥ على قوله تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى .. ﴾ الآية : (ليست اليهود – يا محمد – ولا النصارى براضية عنك أبداً ، فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم ، وأقبل على طلب رضا الله في دعائهم إلى ما بعثك الله به من الحق ؛ فإن الذي تدعوهم إليه من ذلك لهو السبيل إلى الاجتماع فيه معك على الألفة والدين القيم) .

وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في اقتضاء الصراط ٨٥/١ : (أخبر سبحانه أنه أنعم على بني إسرائيل بنعم الدين والدنيا ، وأنهم اختلفوا بعد مجيء العلم بغياً من بعضهم على بعض ، ثم جعل محمداً ﷺ على شريعة شرعها له ، وأمره باتباعها ، ونهاه عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون ، وقد دخل في الذين لا يعلمون كل من خالف شريعته .

وأهواءهم : هو ما يهوونه ؛ وما عليه المشركون من هديهم الظاهر ، الذي هو من موجبات دينهم الباطل ، وتوابع ذلك فهم يهوونه ، وموافقتهم فيه اتباع لما يهوونه ، ولهذا يفرح الكافرون بموافقة المسلمين في بعض أمورهم ، ويسرون به ويودون أن لو بذلوا مالاً عظيماً ليحصل ذلك . ولو فرض أن ليس الفعل من اتباع أهوائهم فلا ريب أن مخالفتهم في ذلك أحسم لمادة متابعتهم في أهوائهم وأعون على حصول مرضاة الله في تركها ، وأن موافقتهم في ذلك قد تكون ذريعة إلى موافقتهم في غيره، فإن من حام حول الحمى أوشك أن يواقعه ، وأي الأمرين كان حصل المقصود في الجملة وإن كان الأول أظهر .. وقد قال : ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ومتابعتهم فيما يختصون به من دينهم وتوابع دينهم اتباع لأهوائهم ، بل يحصل اتباع أهوائهم بما هو دون ذلك . ومن هذا أيضا قوله تعالى ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ .

فانظر كيف قال في الخبر (ملتهم) وفي النهي : (أهوائهم) ؛ لأن القوم لا يرضون إلا باتباع الملة مطلقاً ، والزجر وقع عن اتباع أهوائهم في قليل أو كثير ، ومن المعلوم أن متابعتهم في بعض ما هم عليه من الدين نوع متابعة لهم في بعض ما يهوونه أو مظنة لمتابعتهم فيما يهوونه كما تقدم) انتهى كلامه رحمه الله تعالى .





ومن هذا يتبين لنا أن الهزيمة كل الهزيمة باتباع ملة الكافرين ، أو اتباع ما يهوونه سواءً بالقول أو الفعل أو الاعتقاد ، وما أكثر المنهزمين اليوم ، الذي اتبعوا ما يهواه الكافرون ، وزعموا بأن الله يأمر بهذا ، ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ ، ولا يعلن اليوم قادة الصليبيين أمراً يهوونه ويريدونه من المسلمين ، إلا تهافت عدد من أبناء المسلمين مبدين أن الإسلام أتى قبل ألف وأربعمائة سنة بما ينادي به الحقراء ، فليس تهافتهم هذا إرضاءً لله ، إنما هو اتباع لأهوائهم أو اتباع من البعض لملتهم فأي هزيمة أعظم من هذه الهزيمة .

ثاني معاني الهزيمة : المداهنة للكافرين :

قال تعالى : ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ۞ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ وقوله : ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ نهي من الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ أن يطيع المكذبين – وهم كفار مكة – بما فيه خلاف الحق .

قال القرطبي رحمه الله في تفسيره ١٨/٢٣٠ : (نهاه عن ممايلة المشركين ، وكانوا يدعونه إلى أن يكف عنهم ليكفوا عنه ، فبين الله تعالى أن ممايلتهم كفر ، وقال تعالى : ﴿ وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً ﴾) .

قال الشوكاني رحمه الله في فتح القدير ٥/٢٦٨ : (﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ نهاه سبحانه عن ممايلة المشركين – وهم رؤساء كفار مكة – لأنهم كانوا يدعونه إلى دين آبائه فنهاه الله عن طاعتهم ، أو هو تعريض بغيره عن أن يطيع الكفار أو المراد بالطاعة مجرد المداراة بإظهار خلاف ما في الضمير ، فنهاه الله عن ذلك) .

وقال أبو السعود رحمه الله في تفسيره ٩/١٣ على قوله تعالى ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ : (تهييج وإلهاب للتصميم على معاصاتهم أي : دم على ما أنت عليه من عدم طاعتهم ، وتصلب في ذلك ، أو نهي عن مداهنتهم ومداراتهم بإظهار خلاف ما في ضميره ﷺ استجلابا لقلوبهم لا عن طاعتهم كما ينبيء عنه قوله تعالى ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ ﴾ فإنه تعليل للنهي أو الانتهاء ، وإنما عبر عنها بالطاعة للمبالغة في الزجر والتنفير ، أي : أحبوا لو تلاينهم وتسامحهم في بعض الأمور ﴿ فَيُدْهِنُونَ ﴾ أي : فهم يدهنون حينئذ ، أو فهم الآن يدهنون طمعا في ادهانك .

والادهان : اللين والمصانعة ، فبيّن الله سبحانه وتعالى هنا أن كفار مكة ودوا لو أن محمداً ﷺ لان لهم وصانعهم ، وقد نهاه الله سبحانه عن ذلك) .

قال أبو المظفر السمعاني رحمه الله في تفسيره ٦/ ٢٠ : (وقوله : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ أي : تضعف في أمرك فيضعفون ، أو تلين لهم فيلينون . والمداهنة : معاشرة في الظاهر ومحالة بغير موافقة الباطن) .

قال المبرد : (يقال : أدهن في دينه وداهن في أمره ، أي : خان فيه وأظهر خلاف ما يضمر . وقال قوم : داهنت بمعنى واريت، وأدهنت بمعنى غششت) .

وضل أقوام فظنوا أن المداهنة المحرمة ، هي نفسها المداراة الجائزة ، فولجوا باب الهزيمة جاهلين أو متجاهلين أنهم ولجوه باسم المداراة الشرعية ، ولتوضيح ذلك نقول :





إن باب (المداراة) شيء ، وباب (المداهنة) شيء آخر ، فتجوز المداراة بخلاف المداهنة ، فالمداراة من باب التلطف بالقول مع المخالف ، واللين ، والرفق ، ولا يكون فيها إقرار باطل ، أو تقرير له ، ونحو ذلك ، فإن حصل شيء من هذا فقد انتقل إلى باب (المداهنة) .

والرسول في حديث " بئس أخو العشيرة " لم يتكلم بباطل ، ولم يقر شيئاً باطلاً ، ولم يفعل معصية في عمله – وحاشاه ﷺ – وهو من باب دفع الشر ، أو غيره ، ولكنه بطريقة مشروعة ، لم تخالط بمعصية ، وقد وردت أحاديث في مدح مداراة الناس لأنها قد تكون من باب حسن الخلق في بعض الأحيان .

قال ابن حجر في الفتح ٥٢٨/١٠ : (قال ابن بطال رحمه الله : (المداراة : من أخلاق المؤمنين ؛ وهي خفض الجناح للناس ، ولين الكلمة ، وترك الإغلاظ لهم في القول ، وذلك من أقوى أسباب الألفة . وظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط ؛ لأن المداراة مندوب إليها ، والمداهنة محرمة ، والفرق أن المداهنة : من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه ، وفسرها العلماء بأنها : معاشرة الفاسق ، وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه ، والمداراة : هي الرفق بالجاهل في التعليم ، وبالفاسق في النهي عن فعله ، وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه ، والإنكار عليه بلطف القول والفعل ، ولاسيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك)) .

وقال ابن حجر في الفتح ٤٥٤/١٠ نقلاً عن القرطبي وعياض رحم الله الجميع : (والفرق بين المدارة والمداهنة : أن المداراة : بذل الدنيا لصلاح الدنيا ، أو الدين ، أو هما معاً ، وهي مباحة ، وربما استحبت ، والمداهنة : ترك الدين لصلاح الدنيا ، والنبي ﷺ إنما بذل له – يعني لمن قال عنه " بئس أخو العشيرة " من دنياه حسن عشرته ، والرفق في مكالمته ، ومع ذلك فلم يمدحه بقول ، فلم يناقض قوله فيه فعله ، فإن قوله فيه قول حق ، وفعله معه حسن عشرة ، فيزول مع هذا التقرير الإشكال بحمد الله تعالى) ا.هـ

ومما سبق يتبين هزيمة أقوام كثر من المنتسبين للإسلام اليوم،حينما داهنوا أعداء الله سبحانه وتعالى،وخدعوا أنفسهم وخدعوا الناس وقالوا إن هذه مداراة شرعية،وما هي إلا هزيمة نكراء،ومداهنة عمياء، قلب الحق فيها باطلاً والباطل حقاً وبُذل الدين لصلاح الدنيا وصلاح مصالح شخصية وضيعة ، فماذا يبقى من معاني النصر بعد هذه الهزيمة المنكرة ؟!

ثالث معاني الهزيمة : الركون والميل للكافرين وأصحاب الباطل :

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً ۞ وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً ۞ إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ .

وقد اختلف في سبب نزول هذه الآيات :

فقيل : كان النبي ﷺ يستلم الحجر الأسود في طوافه فمنعته قريش ، وقالوا : لا ندعك تستلم حتى تلم بآلهتنا ولو بأطراف أصابعك ، فحدث نفسه وقال " ما علي أن ألم بها بعد أن يدعوني أستلم الحجر والله يعلم أني لها كاره " .

قال الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان [٣ / ٦١٩] بعد أن ذكر جملة من الأقوال في سبب نزولها : (إلى غير ذلك من الأقوال في سبب نزولها ، وعلى كل حال فالعبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب ، ومعنى الآية الكريمة :





أن الكفار كادوا يفتنونه ، أي : قاربوا ذلك ، ومعنى يفتنونك : يزلونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره مما لم نوحه إليك . قال بعض أهل العلم : قاربوا ذلك في ظنهم لا فيما نفس الأمر . وقيل : معنى ذلك أنه خطر في قلبه صلى الله أن يوافقهم في بعض ما أحبوا ليجرهم إلى الإسلام لشدة حرصه على إسلامهم) .

وقال الشوكاني رحمه الله في فتح القدير ٣/٢٤٧ : (﴿ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ ﴾ : لقاربت أن تميل إليهم أدنى ميل والركون: هو الميل اليسير ؛ ولهذا قال : ﴿ شَيْئًا قَلِيلاً ﴾ لكن أدركته صلى الله عليه وآله وسلم العصمة فمنعته من أن يقرب من أدنى مراتب الركون إليهم ، فضلا عن نفس الركون ، .. ثم توعده سبحانه في ذلك أشد الوعيد فقال : ﴿إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴾ أي : لو قاربت أن تركن إليهم ، أي : مثلي ما يعذب به غيرك ممن يفعل هذا الفعل في الدارين ، والمعنى : عذابا ضعفا في الحياة ، وعذابا ضعفا في الممات ، أي : مضاعفا) .

قال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله في سبيل النجاة والفكاك صـ٥٠ : (فأخبر تعالى أنه لولا تثبيته لرسوله ﷺ لركن إلى المشركين شيئاً قليلاً ، وأنه لو ركن إليهم لأذاقه الله عذاب الدنيا والآخرة مضاعفاً ، ولكنَّ الله ثبته فلم يركن إليهم بل عاداهم وقطع اليد منهم . ولكن إذا كان الخطاب للنبي ﷺ مع عصمته ، فغيره أولى بلحوق الوعيد به) .

ومثل ذلك قول الله تعالى لنبيه : (﴿ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ والركون هو الميل ومنه : الادهان – وسبق الكلام عليه – قال القرطبي رحمه الله : (﴿ وَلاَ تَرْكَنُواْ ﴾ الركون : حقيقة الاستناد والاعتماد ، والسكون إلى الشيء ، والرضا به قال قتادة : معناه لا تودوهم ولا تطيعوهم ، وقال ابن جريج : لا تميلوا إليهم ، وقال أبو العالية : لا ترضوا أعمالهم وكله متقارب ، وقال ابن زيد : الركون هنا : الادهان ؛ وذلك ألا ينكر عليهم كفرهم) .

وبنفس معنى الآية السابقة جاء قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ فمن ركن أو أطاع الكافرين أو الظالمين فرغم أنه متوعد بالنار والعذاب في الآخرة ، إلا أنه بركونه إليهم وطاعته لهم يعلنها مدوية أنه هزم شر هزيمة ، وأن مبدأه الذي تمسك به زالت معالمه بعد هذا الركون والطاعة ، ولو زعم بقوله بأنه ما تزحزح عن مبادئه إلا أن ركونه وطاعته للذين ظلموا أو كفروا يكذبه ويعلن أنه هزم ولا معنى للمبادئ إذا كذبها العمل ، فهي لا تعدو أن تكون ادعاءات باطلة وحبراً على ورق ، فلا يستقيم أبداً تشدق بالمبادئ وركون للظالمين والكافرين بما يريدون ، فما هذه إلا هزيمة مخزية .

ومن تدبر ما سبق من معاني النصر والهزيمة ، يتضح له بجلاء جهل الذين زعموا هزيمة الإمارة الإسلامية ، فالمتدبر لهذه المعاني يستيقن بأن الإمارة الإسلامية وعلى رأسهم أمير المؤمنين الملا عمر حفظه الله ، انتصروا على العالم كله ، وتفضل الله عليهم وحققوا أكثر معاني النصر ، وقد رحمهم الله وعصمهم من لحوق معاني الهزيمة بهم ، نسأل الله أن يثبت المجاهدين ويمن عليهم بالنصر في الميدان إنه ولي ذلك والقادر عليه .





فينبغي على المسلم أن يتمسك بمعتقده ومبادئه ويعلن دوماً أنه الأعلى وأنه المنتصر مهما أصابه من نصب وقرح قال تعالى : ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ .

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .



" ﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾ إن الآية فيها أمر من الله تعالى للمؤمنين أن لا يقبلوا الدنية في دينهم ، وأن عليهم أن يبذلوا أقصى طاقاتهم لمنع حصول الذل ، فإن حصل ظهور للكفرة عليهم فهو دال على أنهم قصروا في تطبيق أمر الله ، فهنا في الآية على الصحيح أمر إلهي ووعد إلهي كذلك ؛ أما الأمر : فهو أن يكونوا مؤمنين ، والإيمان هنا يعني المدافعة والقتال وطلب الظهور والعزة ، وهذا راجع إلى مفهوم أهل السنة لمسمى الإيمان .

والصحيح أن قوله سبحانه وتعالى في هذه الآية (المؤمنين) هي قيامهم بواجب الإيمان , وهو واجب الدفع والمدافعة ، ومثل هذه الآية قوله صلى الله عليه وسلم : (إذا تبايعتم بالعينة ، واتبعتم أذناب البقر ، وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلا لا يرفعه إلا أن تعودوا لدينكم) حديث حسن ، فمعنى الدين هنا هو معنى الإيمان في الآية السابقة وهو الجهاد , فإن الذل لا يرفع بالصلاة ، ولا بالزكاة ولا بالحج ، ولا بالذكر ، وكلها دين وتساعد في رفع الذل ، ولكن الذل لا يرفع إلا برفع السبب الذي حصل به الذل وهو ترك الجهاد في سبيل الله تعالى . قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (ما ترك قوم الجهاد إلا ذلّوا) .

وعليك أخي المسلم أن تتنبه إلى التنكير الموجود في قوله صلى الله عليه وسلم : (قوم) ، لأن ترك القتال من قبل قوم – أي قوم – يؤدي إلى الذلّة ، ومثله قوله صلى الله عليه وسلم : (ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا) .

وعلى هذا فإن الآية تطلب من المؤمنين أن يكونوا مؤمنين أي مجاهدين ، كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ ﴾ ومثل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ ﴾ وكقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾ وغيرها كثيرا من الآيات العظيمة " .

عمر محمود أبو عمر فك الله أسره

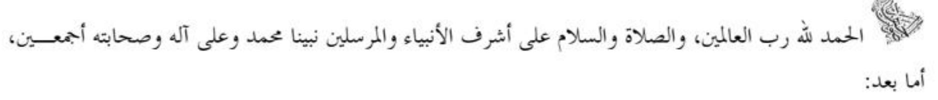
مقالات بين منهجين (٥)





من المتراجع ؟

بقلم : يحيى بن زايد آل زايد



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

قرأت نصًا مفرغًا للاعترافات التي بثتها وسائل الإعلام السلولية قبل أيام مع بعض إخواننا الأسرى فك الله أسرهم والتي طبل لها الإعلام وزمر وحسب أنه ببثها سيحقق مكسبًا إعلاميًا وهو لا يدري أنه إنما يُضحِك عليه الخلق ويدلل على مدى الضعف الذي وصلت إليه هذه الحكومة الطاغوتية ويعطي إشارة واضحة جدًا إلى أن هذه الـ"أنفاس" الإعلامية إنما هي الأخيرة التي تتردد في صدر هذه الدويلة بإذن الله .

لقد أعمى الله آل سلول عن أن أسيادهم الأمريكان بُحّت أصوات وسائل إعلامهم ونشفت حلوقها وهي تحاول بما أوتيت من "غباء" أن تطفئ نور الله بأفواهها ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ، هذا على ما أوتوا من خبرة عريقة في الإعلام الشيطاني ومعرفة بالوسوسة تطورت عبر عشرات السنين ومع ذلك فقد كانوا كالمنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى ، فما أشد حماقة هذه الدويلة حين تحاول بإعلامها الساذج المهترئ أن تأتي "بما لم يستطعه الأوائل" الذين سبقوها في المحاولة والفشل.

كنت أغالب الضحك وأنا أقرأ هذه التراجعات التي يحاول آل سلول من خلالها إقناع الناس بمصداقيتهم وشفافيتهم وهم هم الذين بلغوا من الكذب والدجل والتلبيس ما لم يبلغه إبليس نفسه .. مع أن الناس ليسوا بحاجة ولله الحمد إلى من يقنعهم ببطلان تلك المصداقية المزعومة فهو ظاهرٌ جليٌ في تلك التراجعات وأشباهها من جهتين :

الأولى : كونها لا تبث أبدًا إلا مسجلة ويستحيل أن تبث مباشرةً أمام الناس وذلك حتى يحبك النص المسرحي الذي تريد الحكومة إجبار الإخوة الأسرى فك الله أسرهم على إلقائه ، ولئلا يظهر على وجوههم أي أثر أو تعبير يفضح أشْهُرَ التعذيب والتنكيل التي تعرضوا لها في السجون قبل أن يخرجوا في وسائل الإعلام .

الثانية : كون الإخوة الذين ظهروا من الأسرى في يد النظام الطاغوتي ، وهذا ينسف أي اعتبار لأي كلام أو تصرف قد يبدر منهم مدة سجنهم ، وهذا مما يجمع عليه عقلاء البشر ، ولا أظنه يخفى على أحد درجة الانحطاط والارتكاس التي وصلت إليها السجون في هذه الدويلة حتى تفوقت على كثير من مثيلاتها في أنحاء العالم .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى يحاول آل سلول من خلال هذه التراجعات أن يثبتوا أنهم قد وصلوا إلى معلومات خطيرة ومهمة وأنهم مسيطرون على الوضع وأنهم .. وأنهم .. وهم ولله الحمد لا يعدون قدرهم الذي وضعهم الله فيه ﴿ **إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً** ﴾ وسيظل التخبط والضلال ملازمًا لهم بإذن الله كظلالهم .





لقد ركز آل سلول في التراجعات على نقاط يحاولون من خلالها غمص المجاهدين وتشويه صورهم وهي في مجملها لا تعدو أن تكون:

١) أمورًا لا يذم بها بل ولا يمدح ولكنهم لم يجدوا مطعنًا ولا مجالاً للتشويه فذكروها وهولوا من شأنها وأضافوا إليها ما يحتاجه الموقف من أبازير ونكهات وألوان صناعية.

٢) أو أن تكون كذبًا صريحًا اخترعوه .. وهذه هي عادتهم التي ورثوها طاغوتًا عن طاغوت ، وكلا الأمرين دليل على إفلاسهم فإنهم لو كان في جعبتهم غير هذا السهم لرموا به ولن يدخروا شيئًا وهم يقدرون عليه ، فما دام هذا كلَّ ما عندهم فما عندهم شيء ولله الحمد .

وكمثال على ما جادت به قرائحهم من دجل : قولُهم إن المجاهدين يستخدمون وسائل للضغط على المنضمين إلى صفوفهم لكي يمنعوهم من التراجع والانسحاب ، وهم أول من يعلم أن دعواهم هذه من كيسهم وأنها لا تنطلي إلا على أحمق .. ولكن ما حيلتهم وليس لهم إلا أن يكذبوا كي يجدوا على المجاهدين مطعنًا ، ونحن والله نقدر ظروفهم الصعبة التي يمرون بها ، أسأل الله أن يجعل لها نهاية عاجلة "بنهايتهم" .

لي فقط تساؤل ساذج أطرحه.. إذا كان المجاهدون يستخدمون وسائل للضغط على إخوانهم فمن الذي ضغط على المجاهدين قبل ذلك كي يذهبوا إلى ساحات الجهاد ، ومن الذي ضغط عليهم كي يبدؤوا الجهاد هنا ، ومن الذي ضغط على من انضم إليهم بعد ذلك كي ينضمّ ، بل من الذي يضغط عليهم كي يتزاحموا على العمليات الاستشهادية التي يُقدمون عليها وهم متيقّنون بأنهم بعدها سيبذلون أغلى ما يحافظ عليه غيرهم وهي "الروح" ؟ ولو فرضنا جدلاً أن المجاهدين يقومون بإجبار الاستشهاديين على ركوب السيارات المفخخة .. فمن الذي يُجبرهم على قيادة السيارات حتى يدخلوا داخل الأهداف ، ومن الذي يُجبرهم على ضغط زر التفجير داخل الهدف؟؟

بالمناسبة يُسعدني أن أنقل بشارةً سارة لآل سلول وعساكرهم ولأسيادهم من حطب جهنّم أن المجاهدين بفضل الله يتنافسون منافسةً على العمليات الاستشهادية بل إن بعض الذين لم يُحالفهم الحظ في بعض هذه العمليات بكوا حين فاتتهم.. طبعًا قام المجاهدون بإجبارهم على البكاء!!

ومن الأمور التي ركّزوا عليها في التراجعات أن المجاهدين ليس لهم مرجعيّات شرعية مؤهلة، وهم بالطبع لا يعنون بالأهلية ما يفهمه عقلاء البشر.. بل يقصدون أنهم من أصحاب (كل شيء بريالين)!! الذين يفتون بما تحبه أمريكا وترضاه ويتتبعون رضاها ولو في جحر نملة.. هذه هي الأهلية التي يعنون .. أن يملأ العالِمُ كيس الحاكمِ فتاوى ، ليملأ الحاكمُ كيسه من قمامة الدنيا ، وهذه الأهلية ليست بحمد الله في علماء المجاهدين ، فهم صعاليك ليس لهم قصور في كذا ولا حسابات مشبوهة في كذا وكذا ، ولا يملكون مهارة تفصيل الفتوى بالمقص والإبرة كما يملكها ذووا الأهلية من الراسخين في العمالة..

هناك قضية ركزوا عليها في التراجعات كذلك ، وهي اتهام المجاهدين بالتكتيم الإعلامي ، والحجر على العقول.. ولا يلزمني أن أُسهب في القول لأدلل على أنَّ أقلَّ المجاهدين معرفةً يملك من الاطلاع على واقعه ، ومن القدرة على التعبير





ما لا يملكه ألوية نايف وأركان سلطان ، ويسرني في هذا السياق أن أذكر قرار مجلس الوزراء الذي يقضي بـ(**معاقبة كل من يقوم بمناهضة سياسات الدولة ، بشكل مباشر أو غير مباشر عبر إعداد أي بيان أو مذكرة أو خطاب بشكل جماعي أو التوقيع على ذلك ، أو عبر المشاركة في وسائل الإعلام أو الاتصالات الداخلية أو الخارجية أو نحو ذلك**) وحسبك بهذا القرار دليلاً على الانفتاح الإعلامي الذي يمارسه آل سلول مما دفعهم إلى الشفقة على المجاهدين من التكتيم الإعلامي المزعوم.. فهنيئًا لجميع أذناب آل سلول بهذه الانفتاحية ..

كل هذا من ناحية ما اخترعوه من كذب ، أما ما جعلوه سُبّةً للمجاهدين وهو أقرب للمدح: فهو أنّهم صغار سنٍّ ، وأنّهم مظنة التسرّع والجهل والتعجّل.. إلى آخر الموال.. فهذه مشكلة لا نملك لها حلاً ؛ فمن أين لنا بمثل ما رزقت حكومة آل سلول من كبار السن -هذا إن كان لهم أسنان!- والذين بلغت بهم الحنكة والخبرة أنّ أحدهم يُحمل على عربة ويُحقن بالحقن المهدئة حتى لا تتدفق (خبرته) و(حنكته) في المجالس الرسمية ، فيُصاب بالعين .. والعين حقّ!

والآخر منهم وهو الذي يُدير الدولة بلغ به العقل ألاّ يفهم كلامه أحد إلا بعد جهدٍ جهيد ، وليست جوهرةُ الحِكَم التي قال فيها: "**الكذب إمامك ، والقبر قدّامك**" ببعيدةٍ حتى ننساها وكل يوم يخرج لنا بمصيبة وطامة من كلماته البليغة وحكمه التي اكتسبت شهرة عالمية وتفوقت على نوادر جحا وأبي دلامة .

ومن أين لنا بشيخ بروح شاب كوزير دفاعهم الذي أكل عليه الدهر وشرب حتى روي ومع ذلك بلغ من ارتفاع لياقته أنه يسرق خمسين سرقة في نَفَس واحد !! ويحمل على ظهره من المناصب ما لو وزع على أهل بلد لكفاهم .

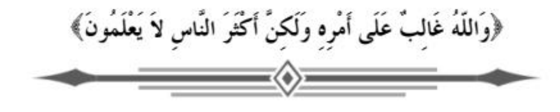
طبعًا لن أتعرض لوزير الدولة (الكهل) ، بل (الشيخ) الذي شاب جلد وجهه في هذا المنصب -إذ لا لحية له فنقول شابت لحيته- والذي عركته التجارب في الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية ، حتى صار أهلاً لوزارة دولة أبيه .

ولن أتعرض للعشرات من جِرَاء آل سلول الذين وُلّوا مقدرات الأمة يقضون بها أوقات فراغهم بدل التسكع في الشوارع فأفسدوا الدين والدنيا و لم يتركوا التسكع في الشوارع أيضًا!.

ولكن يكفي أن صغار السن من المجاهدين لهم همم وعقول تزن بلدانًا وقد قامت الدنيا على قدم و لم تقعد فَرَقًا من صغار السن هؤلاء ولهم في علي بن أبي طالب وابن عباس وأسامة بن زيد وابن عمر ورافع بن خديج وعبد الله بن الزبير وابني عفراء رضي الله عنهم أسوة حسنة إذ ناصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقفوا معه موقف الرجال وما ضرهم صغر سنهم كما لم ينفع أبا جهل وأبا لهب وساداتِ قريش كبر سنهم.

ختامًا .. أتمنى أن يدرك آل سلول وقطعانهم الإعلامية أن مستوى إعلامهم إن ارتفع جدًا وبلغ الذروة حام حول هذ الوسط والرسوم المتحركة وإن ظل على مستواه الفعلي لم يخرج عن استقبال صاحب الجهالة لأصحاب الضخامة الرؤساء وتوديعهم ، وإجراء تعداد كئيب لمن رافقهم وفارقهم ، فليربعوا على أنفسهم وليسلكوا المسلك الذي ذللت لهم سبله وهان عليهم بهوانهم حَزَنه .

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾







هل بقي ما يقال عن " ١١ سبتمبر " ؟

(٢ / ٢)

بقلم : أخو من طاع الله

نعم لقد بقي الكثير ليُقال عن ١١ سبتمبر، وسيبقى الكثير حتّى يمنّ الله بأخت من أخوات ١١ سبتمبر.. ذلك الحدث.. مالئ الدنيا وشاغل الناس.. يكفيك أنّه الشغل الشاغل للعالم بأسره خلال السنوات الثلاث هذه..

قبل سبتمبر بثلاثة أعوام.. بعد سبتمبر بثلاثة أعوام.. ما الفرق بين هذين التاريخين؟!

عزة الأمة كانت حلمًا.. تأريخًا.. ذكرى جميلة..

استرجاع هذه العزّة كان أضحوكة.. أسطورة.. فكرة مستحيلة..

كيف كان هذا الانقلاب العجيب وتغيّر كل شيء واتجه المؤشر إلى الجهة المقابلة وسهل الصعب وصغر الكبير وهان العظيم.. كل هذا صبيحة ذلك الثلاثاء؟!!

هذا الغثاء كيف تحوّل إلى رعبٍ يُسيطر على المجتمعات والحكومات الأوروبية والأمريكية؟!

كيف صار المسلم الذي لا يُحسب في حساب الأصدقاء ولا الأعداء.. هو العدو الأوّل والأكبر لأكبر طاغوت في هذا العصر (أمريكا) ثم لجميع الأذيال التابعة لها على امتداد العالم؟!

أرواحٌ صغيرة كانت تسكُن أجسامًا كثيرة.. أصبحت أرواحًا عظيمة تحمل همًا لا مُنتهى لكبارها، وهمّتها الصغرى أجلُّ من الدَّهرِ!! ما الذي غيّرها؟!

منذ متى والمسلمون يديرون المعركة.. والعدو يكتفي بردود الأفعال.. بل يعجز أحيانًا عن متابعة ردود الأفعال؟! ومنذ متى والمسلمون رمز العمل المنظَّم.. بل ورمز التنظيم العالي المُتقن المتجدّد الذي لم يسبق له مثيل؟!

منذ متى والمسلمون طرف قويٌّ .. بل منذ متى ونحن طرفٌ موجود في حرب عالمية؟! ومتى رأينا أنّنا نحن المسلمين الطرف الأقوى في الصراع وأكثر من يُثير الرعب ويُرهب الأعداء في العالم حتى صار اسم (الإرهاب) علمًا على المجاهدين المسلمين دون غيرهم بحمد الله، ولا خير والله فيمن لا يُرهب عدوّه.. ويشهد له أعداؤه بعدم الإرهاب، أو يقول له عدوه صادقًا مصدّقًا: لا نخاف منك!! ولعلّ كثيرًا ممن يتنصل من اسم الإرهاب كان يتباكى على هيبة الأمة المفقودة وأن لا أحد يرهبها ولا تُرهب أحدًا!!

منذ متى ونحن نصنع أحداثًا بحجم هذا الحدث؟!

حسبُك أنَّ كل حدث ذي خطر تراه اليوم هو انعكاس من انعكاسات الحادي عشر من سبتمبر!!

عجبًا.. كيف كان العالم يتحرّك قبل الحادي عشر من سبتمبر؟! وهل معنى هذا أنَّ العالم كان في ركود تام لعدم وجود ١١ سبتمبر يحرّكه كما نرى الآن؟!





بل كان العالم يتحرَّك وفق مخطط مدروس وخطط مرسومة، ولكنَّها تسير وفق إرادة طرف واحد، هو الطرف الصليبي الكافر.. أمَّا بعد الحادي عشر من سبتمبر فقد قدَّم العدو ما حقُّه التأخير.. واستعجل بما لم يبلغ أوانه.. وخلط بيديه أوراقه، في حرصٍ منه على الرد على ذلك الحدث الذي مرَّغ بكرامته التراب.. حتى لقد صاح الناس بأمريكا وزجروها عما تفعل.. وقال أحد مفكري الأمريكان عن حماقة من حماقات أمريكا: لقد قدَّم بوش لابن لادن هدية عيد الميلاد بدخوله العراق!!

كان العالم يسير ويتحرك ويخطط وينفِّذ قبل الحادي عشر من سبتمبر وبعد الحادي عشر من سبتمبر، ولكن الطرف المستكبر كان يصنع الحدث ويتحدث عن الحدث وحده ليس معه أحد باستثناء بعض المصفقين فيما بين الفقرات! أمَّا بعد ١١ سبتمبر فإنَّ العالم يسير وينفِّذ بتهور وارتجالية وعشوائية بقيادة أمريكا في سرعة جنونية للمحافظة على الكيان الصليبي الغربي، وللقضاء على الإرهاب قبل أن يتمكَّن من ضربات تالية، ودخل بكامل قوَّاته إلى خندق الدفاع بعد أن كان يحمل راية الهجوم ويحتفظ بزمام المبادرة في كل حدثٍ من أحداث العالم.. وفي المقابل.. فإنَّ الطرف الآخر أثبت وجوده بفضل الله عسكريًّا بتلك الضربة وباستمرار الضربات مع اجتماع العالم وتحالفه أجمع ضدَّه، كما أثبت وجوده الإعلامي والسياسي واكتسب ملايين المتعاطفين من المسلمين الذين يُفدُّون قائد فسطاط الإيمان في هذه الحرب: أسامة بن لادن نصره الله.. بآبائهم وأُمَّهاتهم..

نجح المسلمون بقيادة أسامة بن لادن.. في صناعة حدثٍ يكسب إلى صفهم قوة عظمى.. لقد انضمَّ إليهم عنصر من أقوى عناصر الحرب..

ليس القنبلة النووية.. ولا الأسطول الجوي المتفوق.. ولا المدمرات البحرية وحاملات الطائرات.. ولا القواعد العسكرية المنتشرة في أنحاء العالم وفي منطقة وسط العالم على وجه الخصوص كما لدى أمريكا..

وليس تحالف مئات الدول بجيوشها الجرارة وأجهزة استخباراتها المتطورة وخبراتها المتراكمة.. كما حصل لأمريكا..

ولم يكن ذلك المنضمّ إلى فسطاط الإيمان دولاً عميلةً حتى النخاع تبذل ما لديها وما ليس لديها لخدمة السيد.. كما حصل الصليب على عمالة العديد من الدول المسيطرة على أهم مناطق العالم بما في ذلك بلاد الحرمين منذ أتى كرزاي الرياض وفريق الردة والانحطاط الذي يحكم بلاد المسلمين اليوم..

بل لقد انضمَّ إلى صفوف المُقاتلين لأعداء الله.. الذين يستنزفون العدو ويضربونه الضربات الموجعة (عنصر الوقت) بفضل الله ثم بسبب هذه العملية..!!

ولا تعجب من هذا المُقاتل العنيد.. الذي يضرب العدو هذه الضربات الموجعة.. فأمريكا منذ الحادي عشر من سبتمبر تُنفق المليارات إثر المليارات في حفظ أمن منشآتها ومصالحها الاقتصادية في أنحاء العالم..

هذه العملية (١١ سبتمبر) **ليست عملية واحدة كما يظن الكثير**..!! إنَّها معركة كاملة مستمرة من معارك هذه الحرب العالمية بين الإسلام والكفر.. هي حقل ألغام وقعت فيه أمريكا وكلما تراقصت من الألم انفجر بها المزيد من





الألغام وتجرعت المزيد من الآلام.. وإن كانت ضريبة الكرامة التي لا بد منها تستلزم أن يذوق المسلمون ألم الحرب.. ولم نكن ننتظر أن ننتصر دون أن نصابر ونصطبر..

ويعود الحديث إلى المُقاتل المنضمّ حديثًا.. عنصر الوقت.. هذا العنصر يجعل فترة الانتظار بالنسبة للمقاتل.. فترة التقاط أنفاس وجمع أوراق وإعداد واستعداد.. أما بالنسبة للمُدافع.. فهي فترة استنزاف فتّاك..

فالعدو حين يتوقع الهجمة يحتاج إلى اعتبار كل يوم هو يوم الهجوم.. وبالتالي عليه أن يُنفق كل يوم للحماية ما يُنفقه لو كان يتلقى كل يوم هجومًا فعليًا!!

وفي المقابل.. فإنّ المُهاجم هو الذي يُحدّد وقت الضربة.. وبالتالي فسوف يضرب مرةً واحدةً ولكنّها مركزة على المفصل الذي يستهدفه ليرجع فيكمن مرة ثانية.. ويرجع العدو للبحث عن الثغرة وسدّها ليس في المكان الذي ضُرب فحسب بل في كل مكان مماثل لذلك المكان!! فضرب السفارة الأمريكية في كينيا وتنزانيا يعني حماية كل سفارة أمريكية في العالم.. وضرب كول في البحر يعني حماية كل الأهداف الأمريكية التي تمخر عباب البحار.. وتنويع الأهداف يعني حماية كل ما هو أمريكي على كل مكان يحتمل أن يُوجد فيه إرهابي!!

ما الذي كان يحتاجه كل هذا الفتح المبين.. ما الذي كان يحول بيننا وبينه؟!

﴿قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنّكم غالبون وعلى الله فتوكّلوا إن كُنتم مؤمنين﴾

حين أنشأ الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله ونصره الجبهة العالمية لقتال اليهود والصليبيين، وانضمّ إليه الشيخ أيمن الظواهري أيّده الله وسدّده كان هذان الرجلان يتكلمان بما لا يتخيّله أحدٌ..

كان الناس يقولون.. **إنّ فيها قومًا جبّارين وإنّا لن ندخلها أبدًا ما داموا فيها فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون..!** تمامًا كما قال بنو إسرائيل.. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: "لتتّبعُنّ سنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة حتّى لو دخلوا جحر ضبٍّ لدخلتموه"..

من هم القوم الجبّارون.. الذين خافهم بنو إسرائيل فعصوا أمر ربهم وكانوا قومًا فاسقين؟

أخرج الطبري من رواية علي بن أبي طلحة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما -وهي نسخة جيدة الإسناد- قال: لما نزل بها موسى وقومه, بعث منهم اثني عشر رجلاً, وهم النقباء الذين ذكر نعتهم ليأتوه بخبرهم.

فساروا, فلقيهم رجل من الجبارين, **فجعلهم في كسائه**, فحملهم حتى أتى بهم المدينة, ونادى في قومه, فاجتمعوا إليه, فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: نحن قوم موسى, بعثنا إليكم لنأتيه بخبركم, **فأعطوهم حبة من عنب بوقر الرجل**, فقالوا لهم: اذهبوا إلى موسى وقومه, فقولوا لهم: اقدُروا قدر فاكهتهم فلما أتوهم, قالوا لموسى: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَهُنا قاعِدُونَ قالَ رَجُلان مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِما﴾ وكانا من أهل المدينة أسلما واتبعا موسى وهارون, فقالا لموسى: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ البابَ فإذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غالِبونَ **وعلى** اللّهِ فَتَوَكّلُوا إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.





هؤلاء القوم الجبارون.. الذين أخذ واحد منهم اثني عشر رجلاً وحملهم في كسائه!! وحبة العنب الواحدة من طعامهم يحملها الرجل فلا يستطيع أن يحمل غيرها!! امتنع بنو إسرائيل من أمر الله عز وجل بقتالهم فما كانت عقوبتهم؟!

دعا عليهم موسى عليه السلام، وسمّاهم قومًا فاسقين: ﴿**رب إنّي لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين**﴾، وسمّاهم الله فاسقين ونهى موسى عن الحزن عليهم ﴿**فلا تأس على القوم الفاسقين**﴾، وعاقبهم جلّ جلاله بالتيه أربعين سنةً يسيرون جادّين فيصبحون حيثُ أمسوا ويُمسون حيثُ أصبحوا كما قال بعض السلف..

انطلق الرجلان اللذان يخافان الله وأنعم الله عليهما بالجهاد قديمًا وحديثًا من نصوص شرعية واضحة لا تقبل الجدل.. وتصور صحيح للواقع المعاصر والأحداث التي تعصف بالأمة.. فتوكّلا على الله ودخلا البابَ على أمريكا فما زلنا نرى الغلبة للإسلام والمسلمين.. وإن كُنّا أمّة الجهاد المبعوث نبيها بالسيف لا بدّ من أن نخوض المعارك ونصلى نار الحرب لنعود إلى حيث أمرنا الله عز وجل من قيادة البشرية بكتاب الله عز وجل..

قام المجاهدون في هذا العصر.. ليواجهوا أعتى قوةٍ عرفها أهل الوقت.. ليواجهوا القوم الجبّارين بقنابلهم الظّنّية وأعدادهم الخيالية وحشودهم وجنودهم وطائراتهم وبارجاتهم وصواريخهم وأسلحتهم..

فكان لزامًا عليهم أن يتّخذوا سياسة في الحرب تُناسب موضعهم فيها.. فليست الحرب كرةً واحدةً أو سلاحًا يُحمل ويُقاتَلُ به كيفما اتّفق.. بل الحرب علمٌ وتجربةٌ وسياسةٌ..

فإذا كان الهدف الاستراتيجي هو الدفاع.. فلا يلزم من ذلك أن يكون التكتيك هو الدفاع.. بل أحسن وسيلة للدفاع هي الهجوم.. ومن هنا كان اختيار (**حرب العصابات**) التي تعتمد مبدأ (**استراتيجية الدفاع بتكتيك الهجوم**) بحيث تنسحب من كل موقفٍ تكون به في وضع (**الدفاع**) متحرّفًا لقتالٍ لتتخذ مباشرةً وضع (**الهجوم**) في مكان آخر وتضرب العدو من حيث لا يحتسب..

وإذا كان العدو متغلغلاً داخل الأمة فلا بد من ضربه في كل مكان يُوجد فيه حتى يظهر للناس وتُشارك الأمة في قتال عدوها.. وإذا كان للعدو أذنابٌ وعملاءُ فلا بد من ضرب العدو عند عملائه ليراه الناس كما يرون عملاءه الذين يضطرون إلى إعلان العمالة والدفاع المستميت عن سيدهم..

وإذا كان العدو قد أعدّ الجيوش المجيّشة المنفصلة عنه خارج بلاده ليأمن ويطمئن داخل البلاد.. ولتكون الضربات بعيدًا عن القلب.. فعلينا أن نتسلل إلى عمق العدو ونضربه في القلب.. وهذا ما يعني استعمال حرب العصابات في ميدان (**المدن**) والدخول في الحرب المسمّاة حرب المدن.. حيثُ تكون قريبًا من العدو لتنتقي المقاتِل وتضربه حيث لا ينهض بعدها بإذن الله..

وإذا كان العدو قد حكم العالم بالاقتصاد وسخّر العملاء ومن حوله لخدمته بالاقتصاد.. فعلينا أن نضرب ذلك الاقتصاد ضرباتٍ موجعةً تجعل بُنيانه الربوي الهشّ ينقضّ على رؤوس أصحابه..





وإن كان العدو قد بنى اقتصاده على السوق المفتوحة وحرية التجارة وجمع رؤوس أموال المستثمرين.. فعلينا أن نُثبت للمستثمرين أنَّ بلاد العدو ليست آمنةً لهم.. وأنَّ اقتصاده غير قادر على حماية أموالهم.. حتَّى يتركوه بالعراء يُعاني وحده انهيار الاقتصاد..

إن كان لدى العدوِّ كما عند كل أحدٍ نقاط ضعفٍ ونقاط قوَّة.. فعلينا أن نتجاوز نقاط القوة ونضرب في نقاط الضعف التي تنهار عندها القوى..

إن كان العدو يرهبنا بقتل من يسمون بالمدنيين.. فعلينا أن نضرب مدنييه الذين أحلَّ الله لنا قتالهم.. وأن لا يقتصر ضربنا على العسكريين الذين يتقبل العدو بسهولة مقتلهم في أي لحظة لأن هذه طبيعة العسكريين..

وإذا كان العدو بنى دولته على أساس المؤسسات والديموقراطية ولا حكم إلا للشعب.. فعلينا أن نجعل ذلك الشعب عنصراً في أيدينا لا في يد العدوِّ.. وذلك إذا أثبتنا للشعب أن سياسات حكومته تجرُّ المزيد فالمزيد من العمليات ضدَّه.. وهذا ما رأيناه في عملية اسبانيا التي أقالت طاغوتها (أزنار)..

وإن كان الشعب الصليبي كما قال عمرو بن العاص .. (أمنعهم من ظلم الملوك).. فلنجعل ظلم ملوكهم يعود إليهم ويرجع عليهم ويعانون منه كما يُعاني المسلمون.. لنجعل منعتهم من ظلم الملوك سلاحًا في أيدينا نضربهم به..

وإذا كان سيُعارض من ﴿**لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً**﴾ فعلينا أن نتجاوزهم ونتركهم يضحكون ويبكون وينعقون وينبحون كيف شاءوا ولا نهتمَّ بهم..

وإن كان لا يهمنا رضى من قال الله فيهم.. ﴿**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتَّى تتبع ملَّتهم**﴾.. فلا ننتظر من عدوِّنا إلا ما هو أهله.. ولا يرَ منَّا العدوُّ إلا ما نحن أهله بإيماننا بالله عز وجل وتوكّلنا عليه.. ﴿**وعلى الله فتوكَّلوا إن كُنتم مؤمنين**﴾..

هذا عن الجهاد ضد العدو الصليبي فماذا عن عملية ١١ سبتمبر؟!

خطف الطائرات أسلوب معروف.. استعمله الكثير من المُقاتلين والمُناضلين.. فما الجديد في العملية؟!

كان الناس يخطفون الطائرة ويعتبرونها هدفًا.. أمَّا من ارتقت همَّته.. فقد جعل الطائرة وسيلةً فقط.. وقذيفةً يرميها في قلب العدو..

وكان الخاطفون يضغطون على الطيار ليفعل ما أرادوا.. ولكن هل يمكن أن يستجيب الطيار إذا أمرته بقتل نفسه ومن معه وتدمير بلده الكافر بطائرته؟! لا ضير.. فسوف يقود الطائرة شبابٌ باعوا لله نفوسهم.. وهذا ما كان فالخاطفون طيَّارون احترفوا الطيران..

كان العدو يحمي مصالحه الخارجية ويبذل المبالغ الطائلة في حمايتها.. ففوجئ بضربة داخل حدوده.. وإذا كان العدو يحمي ألف مصلحةٍ له خارج البلد.. فإنَّ له داخل البلد ألف ألف مصلحة تحتاج إلى حماية مستمرة!!

إن ضرب برج التجارة أوجب على أمريكا منذ ذلك اليوم وإلى الآن أن تُنفق المليارات للحفاظ على المؤسسات الاقتصادية الضخمة التي يدور عليها الاقتصاد الأمريكي...





واستعمال الطائرات في هذه الضربة.. أوجب على أمريكا أن تُنفق المليارات للحفاظ على الطائرات والمطارات وحمايتها بجميع أنواع الحماية.. هذه الحماية لم تقتصر على المطارات الأمريكية التي تُعدّ بالمئات.. بل كل مطار في العالم وكل ما له علاقة بقطاع الطيران أصبح يبذل التكاليف الباهظة لحراسة الطيران.. بل لقد وصل الأمر إلى (حراسة الجو)!

هل سمع أحدٌ بدوريات حراسة الجو في التاريخ؟!

أصبحت أمريكا تُسيّر دوريّات.. ولكنّها ليست سيارات فورد أو لومينا بل دوريات (إف ١٦) تحوم في سماء نيويورك منذ الحادي عشر من سبتمبر وإلى اليوم!! وها هم يدرسون تخفيض تلك الدوريات!!

وهكذا أصبحت أمريكا بعد ضربةٍ واحدة.. تحرس كلَّ ما يُمكن أن يُضرب.. كما تحرس كل ما يُمكن أن يُضرب به!! هذا عن الحراسة بالسلاح.. أما المراقبة فقد أصبحت أمريكا تُراقب كل شيء.. حتى لقد اضطرت إلى تغيير قوانينها والتخلي عما كانت تفتخر به من احترام الحريات الشخصية ورعاية الخصوصية واقتحمت كل المناطق المحظورة سابقًا بحثًا عن الإرهاب.. ويد الله فوق أيديهم..

نعم لقد بقي ما يُقال عن ١١ سبتمبر.. وبقي الكثير الذي تكشفه الأحداث يومًا بعد يوم.. وأحيل في خاتمة هذا المقال على أسطر من تجربةٍ شهدها الشيخ الشهيد أبو أنس الشامي المسئول الشرعي لجماعة التوحيد والجهاد –تقبله الله في الشهداء– في يوميّاته عن حصار الفلوجة، قال:

"رابعًا: وهنا يجيء الحدث الحاسم والنازلة الكبرى التي هزت كيان العالم وقدمت الأنموذج الجهادي الحي الذي حرك الهمم وأحيا العزائم وأيقظ روح الجهاد والاستشهاد في قلوب شباب الأمة وعبأ تيارًا عريضًا هنا في العراق يتحرق شوقًا لتكرار هذا النموذج وإحياء هذا المثال وأعني بذلك **غزوتي نيويورك وواشنطن**.

خامسا: وآية ذلك أنك تجد أن السلفية قد تشعبت هنا في العراق كما في مواطن كثيرة إلى فرقتين **فأما الفرقة التي باركت غزوات أمريكا وامتدحتها وتفاعلت معها فهي الفرقة التي ترفع الآن لواء الجهاد وراية الفداء**, وأما الفرقة التي صغت بقلبها إلى ضجيج علماء السلاطين في الحجاز فهؤلاء قعدة بل ومخذلون ويكاد ينطبق عليهم قوله تعالى ﴿**لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان**﴾ وهم جماعة (بعدين) أو كما يسميهم بعض المجاهدين الظرفاء "السلفية القاديانية" معلوم أن أحمد القادياني ركز على إلغاء الجهاد ولذلك أعلت إنجلترا شأنه ودعمته.

سادسا: هذا الواقع الموصوف ينبغي أن يدفع الصادقين من أهل العلم ممن تورط في انتقاد تلك الأحداث وإعلان النكير على أهلها بزعم أنها مضرة غالبة وشر فائق إلى أن يراجعوا مواقفهم ويعيدوا وزن حساباتهم من جديد فإني أكاد أجزم عن تجربة ومخالطة أن **هذا الحدث كان هو الأرضية الخصبة التي قام عليها بنيان الجهاد الحاصل في العراق** وهو الشرارة التي تفاعلت فأحدثت هذا الحريق الهائل الذي اكتوى بناره الأعداء في أرض الرافدين **ولا يدري إلا الله كيف كانت ستكون الصورة في العراق لو أن الله لم يقدر تلك الأحداث الجسام وذاك الفداء والاستبسال في غزوتي نيويورك وواشنطن**". انتهى كلامه رحمه الله وانتهى المقال، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.







أخرجوا أموالكم في سبيل مولاكم يا أهل الجهاد (9)

بقلم الشيخ عامر بن عبدالله العامر

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإيمان والتقوى ، بالإنفاق في سبيل الله للقيام بالعروة الوثقى ، فسمحت نفوسهم ببذل الأموال في سبيله وابتغاء مرضاته وإعلاء كلمته ؛ ليحصل لهم الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الذي يمينه سحّاء الليل والنهار ، لا تغيضها نفقة ، وأن ما عنده لا ينقص ولا ينفد وما عند خلقه ذاهب وزائل ، أمر عباده بالإنفاق ووعدهم بالخُلف والمضاعفة والمغفرة لذنوبهم فقال : ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل : " من أنفق نفقة في سبيل الله تضاعف بسبعمائة ضعف " ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته من المهاجرين الذين وُصفوا بقوله : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ ، فصدّقوا أقوالهم بأفعالهم ، هجروا المحبوبات من الأوطان والخلان والأموال ، كل ذلك نصرةً لدين الله ورسوله ، فاستقبلهم قومٌ فتحوا قلوبهم وبيوتهم ، وقاسموهم أموالهم ؛ إنهم الأنصار الذين جاء وصفهم في قوله : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ، فرضي الله عنهم وأرضاهم ومن تبعهم وسلم تسليماً كثيراً مزيداً ، أما بعد:

فإن الله أمر عباده بجهاد عدوه ، وكما تجاهد عدوك بنفسك ، أوجب الله عليك مجاهدة عدوك بمالك قال صلى الله عليه وسلم : " جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم " رواه أحمد والنسائي وأبو داود بسند صحيح ، وكل صاحب مال ليس له عذر في ترك الجهاد به ، بخلاف الجهاد بالنفس ، فإن أصنافاً من الناس معذورون في ترك الجهاد بالنفس ، لكنهم ليسوا معذورين في جهاد المال ، وهذا مثل الأعرج والأعمى والمريض والمرأة ، كما جاءت في ذلك النصوص قال تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً﴾ ، وكما قال تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۞ وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ ، وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة ، فقال : " إن أقواماً بالمدينة





خلفنا ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه ، حبسهم العذر " قال البخاري : باب من حبسه العذر عن الغـــزو . وفي صحيح مسلم من حديث جابر ﷺ قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ، فقال : " إن بالمدينة لرجال ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم المرض " وكذلك النساء معذورات في الجهاد بـــالنفس قـــال تعالى: ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾ ، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : يا رسول الله ! نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ، قال : " لا ؛ لكن أفضل الجهاد حج مبرور " رواه البخـــاري ، فهؤلاء معذورون في الجهاد بالنفس ، لكن من كان عنده مال فيجب عليه أن يجاهد بماله ، وينفقه في سبيل الله ؛ لقول الله تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّـــهَ يُحِـــبُّ الْمُحْسِـــنِينَ ﴾ ، روى البخاري عن حذيفة ﷺ قال : نزلت في النفقة ، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره عن حذيفة قال : يعني بترك النفقـــة في سبيل الله ، وقال ابن عباس عن هذه الآية : ليس ذلك في القتال ، إنما هو في النفقة ، أن تمسك عن النفقة في سبيل الله . قال ابن كثير رحمه الله : " ومضمون الآية الأمر بالإنفاق في سبيل الله ، في سائر وجوه القربات ووجوه الطاعـــات ، **وخاصة صرف الأموال في قتال الأعداء ، وبذلها فيما يقوى به المسلمون على عدوهم ، والإخبار عن تـــرك فعـــل ذلك بأنه هلاك ودمار لمن لزمه واعتاده** " أ هـــ .

قال عبد الرحمن السعدي رحمه الله : " وأعظم ذلك وأول ما دخل في ذلك الإنفاق في الجهاد في سبيل الله ، فإن النفقة فيه جهاد بالمال ، وهو فرض كالجهاد بالبدن ، وفيها من المصالح العظيمة الإعانة على تقوية المسلمين ، وعلى توهيـــة الشرك وأهله ، وعلى إقامة دين الله وإعزازه ، فالجهاد في سبيل الله لا يقوم إلا على ساق النفقة ، فالنفقة له كالروح لا يمكن وجوده بدونها ، وفي ترك الإنفاق في سبيل الله إبطال للجهاد ، وتسليط للأعداء ، وشدة تكالبهم " أهـــ .

أما من يتخلف عن جهاد النفس أو المال مع القدرة عليها ؛ فهؤلاء قوم مطبوع على قلوبهم لنفـــاقهم ، وهـــذا لعـــدم جهادهم بأموالهم وأنفسهم مع أنهم ربما يدعّون أنهم من أهل الفقه والعلم ، وربما يتهمون أهل الجهـــاد بـــأنهم جهلـــة وسفهاء وشباب متحمسون ، وهم في حقيقة الأمر منبطحون ومتعايشون ومسالمون للأعداء ، وموالون للطواغيـــت لا يفتون إلا بحسب رغبتهم فجعلوا علمهم ومنابرهم لسياسة أسيادهم فقبّح الله عالماً جعل علمه لخدمـــة عبيـــد عبّـــاد الصليب، وقد حَكَمَ الله على من اتصف بهذه الصفات ، وهو أحكم الحاكمين ، بأن هؤلاء هم الذين لا يعلمـــون ولا يفقهون قال تعالى : ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾ ، وقال تعـــالى : ﴿ إِنَّمَـــا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ .

فماذا حصل لهؤلاء القاعدين ؟! إلا الطبع على القلوب ، ونفي العلم والفقه ، ووصفهم بأنهم تشبهوا بالنساء ، فأي علم أو فقه عند من يكون مثل النساء في القعود ، فلا عليه إلا أن يخمّر وجهه ، ويُنشَّأ في الحلية ، ويتحمّل بالحنّاء في يديـــه فلو فقهوا حقيقة الفقه والعلم ؛ لم يرضوا لأنفسهم أن تنزل عن منازل الرجال إلى منازل النساء :

أفي السلم أعيارٌ جفاءً وغلظـــةً ... وفي الحرب أشباه النساء العـــوارك





بل يتبجحون بتخلفهم ، ويفرحون بمقعدهم وعدم جهادهم بالنفس والمال قال تعالى : ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ ، فإذا كانوا لم يقبلوا جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأحبوا القعود وفرحوا بذلك ، فكيف تريدون هؤلاء أن يناصروا جهادكم ، فيا محبي الجهاد ؛ قوموا بالجهاد بأنفسكم إن استطعتم ، فإن لم تستطيعوا فلا تنسوا جهادكم بالمال , ولا يغرنكم هؤلاء القاعدون وتلبيسهم , فإن دينكم يؤخذ بالوحي لابزخرف القول .

جاء في الصحيحين من حديث زيد بن خالد الجهني ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا " قال البخاري : « باب فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير » ، فو الله إنه لفضل عظيم أن تنال أجر الغزاة بشيء من المال ؛ أو تؤويهم وتخلف الغزاة في أهليهم وذراريهم .

فالله الله يا عباد الله ؛ جهزوا الغزاة وآووهم وناصروهم ، وأمدوهم بالمال والسلاح والعدة والعتاد ، وهذا هو عقد الموالاة والمحبة بين المؤمنين ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ وبيّن أن ذلك من أعظم أسباب مغفرة الذنوب ودخول جنة عدن الذي فيه الفوز العظيم ، وليس هناك تجارة أعظم ربحاً من ذلك فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ، فهنا قدم جهاد المال على جهاد النفس ؛ لأنه عصب الحرب ومدد الجيش ، فبالمال يشترى السلاح وبالمال يجهز الجيش ، لأن قوام جهاد النفس بجهاد المال ، والتجارة في ذلك ربحها مضمون ، ومن الذي نادى إليها؟ من هو أرحم من الوالدة بولدها . وبيّن أن الدرهم تنفقه في سبيل الله عن سبعمائة ، والله يضاعف لمن يشاء ، قال تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وهذا يدل على أنه خاص بالنفقة في الجهاد وعلى المجاهدين ، قال مكحول عند هذه الآية : يعني به الإنفاق في الجهاد من رباط الخيل وإعداد السلاح وغير ذلك ، وهذا الذي قال فيه قوة والله أعلم.

أخرج مسلم عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال : جاء رجل بناقة مخطومة فقال : هذه في سبيل الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لك بها يوم القيامة ، سبعمائة ناقة ، كلها مخطومة " نسأل الله لنا ولكم من فضله وأن لا يحرمنا، فإن المحروم من حرم نفسه هذا الخير ولا يضر إلا نفسه ، لأن الله سبحانه لا يتعاظمه شيء ولا ينقصه عطاء ، بل من أنفق نفقة في سبيل الله لا يريد إلا وجهه ؛ فإن الله يبشرهم بأنه ليس عليهم خوف ولا حزن في الدنيا من تخويف الطواغيت وتهديدهم لتجميد أرصدتهم أو بسجنهم أو غير ذلك ، **فيا أهل الأموال إن من أعظم سلامة دينكم ودنياكم وسبب سعادتكم في الدنيا والآخرة ؛ هو إنفاق أموالكم في الجهاد ، فبادروا بإخراجها** قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنّاً وَلا أَذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .





فالمتصدق المنفق من أشرح الناس صدراً ، وأطيبهم نفساً ، وأنعمهم قلباً ، وأحسنهم خلقاً ، فإن للصدقة والإنفاق تأثيرًا عجيبًا في ذهاب همه وغمه ، وأما البخيل الممسك فإنه أضيق الناس صدراً ، وأنكدهم عيشاً ، وأكسفهم بالاً ، وأتعبهم قلباً ، فكم عذب بسببه ، وسجن قلبه في عبوديته له ، فما أعظم همه وغمه ، في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مثل البخيل والمتصدق ؛ مثل رجلين عليهما جُنّتان من حديد ، إذا همّ المتصدق بصدقة اتسعت عليه ، حتى تُعفي أثره ، وإذا همّ البخيل بصدقة تقلصت عليه ، وانضمت يداه إلى تراقيه ، وانقبضت كل حلقة إلى صاحبتها " قال : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " فيجهد أن يوسعها فلا يستطيع " .

واعلم أيها المسلم أن ما تنفق مخلوفٌ في الدنيا والآخرة ، أما في الآخرة ؛ فلقوله تعالى : ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ ﴾ وما يحصل من مضاعفة ذلك كما تقدم ، وأما في الدنيا فكما قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً " ولهما عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال الله عز وجل : " أنفق ؛ أُنفق عليك " ، وقال : " يد الله ملأى لا يغيضها نفقة ، سحّاء الليل والنهار " قال : " أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض ؛ فإنه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع " .

واعلم أيها المسلم ؛ أن قدوتك وأسوتك في ذلك هو نبيك صلى الله عليه وسلم ، فلتكن سيرتك سيرته ، وهديك هديه. قال ابن القيم رحمه الله : « كان صلى الله عليه وسلم أعظمَ الناس صدقةً بما ملكت يدُه ، وكان لا يستكثر شيئاً أعطاه للّه تعالى، ولا يستقلُّه، وكان لا يسألُه أحدٌ شيئاً عنده إلا أعطاه، قليلاً كان أو كثيراً، وكان عطاؤه عطاءَ مَنْ لا يخافُ الفقر، وكان العطاءُ والصدقةُ أحبَّ شيء إليه، وكان سُرورُه وفرحُه بما يعطيه أعظمَ من سرور الآخذِ بما يأخذه، وكان أجودَ الناس بالخير، يمينه كالرِّيح المرسلة ، وكان إذا عرض له مُحتاج، آثره على نفسه، تارةً بطعامه، وتارةً بلباسه .

وكان يُنوِّع في أصناف عطائه وصدقته، فتارةً بالهبة، وتارةً بالصدقة، وتارةً بالهدية، وتارةً بشراءِ الشيء ثم يُعطي البائع الثمن والسِّلعة جميعاً، كما فعل ببعير جابر وتارة كان يقترض الشيء، فيرد أكثر منه، وأفضل وأكبر، ويشترى الشيء، فيعطي أكثر من ثمنه، ويقبل الهديَّة و يُكافئ عليها بأكثر منها أو بأضعافها، تلطُّفاً وتنوُّعاً في ضروب الصدقة والإحسان بكل ممكن، وكانت صدقُته وإحسانُه بما يملكُه، وبحاله، وبقوله، فيُخْرِجُ ما عنده، ويأمُرُ بالصدقة، ويحضُّ عليها، ويدعو إليها بحاله وقوله، فإذا رآه البخيلُ الشحيح، دعاه حالُه إلى البذل والعطاء، وكان مَنْ خالطَه وصَحِبه، ورأى هَدْيَه لا يملِكُ نفسه من السماحة والنَّدى » أ.هـ. عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو كان لي مثل أحد ذهباً ، لسرَّني أن لا تمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيءٌ إلا شيئاً أرصده لدين " متفق





عليه ، قال عمرو بن الحارث يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة " رواه البخاري .

إذاً أنفق ولا تخش من القلة أياً كانت هذه النفقة ، فابذل الوسع ولوكان قليلاً ، فإن مما يغيظ عدوك إنفاقك في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، قال تعالى:﴿ وَلا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً وَلا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ فلا تحقر شيئاً تنفقه في سبيل الله ، ففي الصحيحين عن عديّ بن حاتم ﷺ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اتقوا النار ولو بشق تمرة ".

وإن من ينفق على المجاهدين في حال ضعفهم ، أعظم أجراً ممن ينفق عليهم في حال قوتهم ، وتأييد الناس لهم ، قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ وكذلك ليُعلم بأن أهل الإيمان لا يعتذرون عن الجهاد بالأموال والأنفس مهما بلغت الحال ، بخلاف الخوالف فربما يتعذر أحدهم بالخوف أو عدم الاستطاعة أو مما هو ليس عذراً ، قال تعالى في وصف المؤمنين : ﴿ لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ وهذا حال المؤمنين الصادقين قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾.

فيا أهل الجهاد أنفقوا أموالكم في سبيل الله ولا تنظروا لتهديدات شياطين الإنس والجن وتخويفهم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ، ولربما يخوفك بأنك إذا أنفقت ستكون فقيراً، فلا تنظر لما يعدك به من الفقر قال تعالى : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ فمن تجيب ، أتجيب داعي الشيطان ؛ لتكون معه قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ ، أما علمت بأن أعداءك ينفقون أموالاً عظيمةً لقتالك ، وصدك عن دينك ، ونشر الفساد في الأرض ، فانظر كيف ينفقونها وهم يعلمون بأنهم صادرون إلى النار ، وأنت أيها المسلم تبخل أن تجاهد بمالك نُصرة لدينك ودفاعاً عن نفسك ومالك وعرضك قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ ، أم تجيب داعي الله الذي وعدك إذا أنفقت بمغفرة منهُ وفضل ، وأخبر أنه واسع عليم ، واسع العطاء عظيم الإحسان إذاً ها أنت الآن تدعى للجهاد بالمال والنفقة في سبيل الله ، وتجهيز الغزاة ، فهل تستجيب ؟ أم تبخل ، فيرجع بخلك على نفسك والله الغني وأنتم الفقراء قال تعالى : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ ، واعلم أن من يبخل بماله فسيُعذب به في الدنيا والآخرة ، كما هو حال المنافقين قال تعالى : ﴿ وَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ .





لئن كانت الأرزاق قسماً مقــدراً ... فقلة حرص المرء في الرزق أجمــلُ
وإن كانت الأموال للترك جمعهــا ... فما بال متروك به المــرء يبخــلُ
وإن كانت الــدنيا تُعــدُّ نفيســة ... فقدر ثــواب الله أعلــى وأنبــلُ
وإن كانت الأبدان للموت أُنشِئتْ ... فقتل امرئ في الله بالسيف أجمــلُ

إذا علم ذلك ؛ فهل يُغبط الممسك للمال غير المنفق له ؟ بل هذا سببُ تعاسته وشقاوته ، قال صلى الله عليه وسلم : "تعس عبدالدينار و عبد الدرهم وعبد الخميصة ، إن أعطي رضي وإن لم يُعطَ سَخِط ، تعِس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش.." رواه البخاري عن أبي هريرة ﷺ ، بل يعذب ويُمثَّلُ له شجاع أقرع ويطوّقون ذلك في أعناقهم ، عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من آتاه الله مالاً فلم يُؤدِّ زكاته ، مُثِّل له يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان ، يُطَوَّقُه يوم القيامة ، ثم يأخذ بلهْزِمَتَيْه – يعني شدقيه – ثم يقول : أنا مالك ، أنا كنزك، ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ رواه البخاري ، وهكذا كل من قدم شيئًا على طاعة الله عُذب به قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾، عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة ، صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم ، فيكوى بها جَنْبُهُ وجَبِينُهُ وظَهْرُهُ ، كُلَّما رُدَّتْ أُعيدت له ، في يوم كان مقداره ألف سنة حتى يقضى بين العباد ، فيرى سبيله ، إما إلى الجنة وإما إلى النار " ، رواه مسلم ، وأخرج أبو موسى المديني بإسناده في الترغيب والترهيب قال : دخلت امرأةٌ على عائشة قد شُلَّت يدُها فقالت : يا أم المؤمنين ، بتُّ البارحة صحيحة اليد فأصبحت شلاَّء ! قالت عائشة : وما ذاك؟ قالت : كان لي أبوان موسِران ، كان أبي يعطي الزكاة ويقري الضيف ويعطي السائل ولا يحقر من الخير شيئاً إلاّ فعله ، وكانت أمي امرأة بخيلة ممسكة ، لا تصنع في مالها خيراً ، فمات أبي ثم ماتت أمي بعده بشهرين فرأيت البارحة في منامي أبي وعليه ثوبان أصفران ، بين يديه نهرٌ جارٍ ، قالت : يا أبه ما هذا ؟ قال : يا بنيه ، من يعمل في هذه الدنيا خيراً يــره ، هذا أعطانيه الله تعالى . قالت فما فعلت أمي ؟ قال : وقد ماتت أمك ؟! قلت : نعم ، قال : هيهات ؟ عدلت عنّا ، فاذهبي فالتمسيها ذات الشمال ، فملت عن شمالي ، فإذا أنا بأمي قائمة عريانة متزرة بخرقة ، بيدها شُحيمة تنادي : والهفاه ، واحسرتاه ، واعطشاه . فإذا بلغها الجهد دلكت تلك الشُحيمة براحتها ثم لحستها ، وإذا بين يديها نهرٌ جارٍ ، قلت : يا أماه ما لك تناديت العطش وبين يديك نهرٌ جارٍ ؟! قالت : لا أترك أن أشرب منه . قلت : أفلا أسقيك ؟ قالت : وددت أنك فعلت ، فغرفت لها غرفة فسقيتها ، فلمّا شربت نادى منادٍ من ذات اليمين : ألا من سقى هذه المرأة شُلَّت يمينه مرتين ، فأصبحتُ شلاَّء اليمين ، لا أستطيع ان أعمل بيميني . قالت لها عائشة : وعَرَفْتِ الخرقة ؟ قالت : نعم يا أمَّ المؤمنين ، وهي التي رأيتها عليها ، ما رأيت أمي تصدَّقت بشيءٍ قط ، إلا أن أبي نحر ذات يومٍ ثوراً ،





فجاء سائل فعمدت أمي إلى عظمٍ عليه شُحيمة فناولتها إياه ، وما رأيتها تصدّقت بشيء إلا أن سائلاً جاء يسأل ، فعمدت أمي إلى خرقة فناولتها إياه ، فكبّرت عائشة رضي الله عنها وقالت : صدق الله وبلّغ رسوله صلى الله عليه وسلم ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾ . وحسن إسناده ابن رجب .

إذاً لا يغبط إلا من أنفق ماله بالليل والنهار في السر والعلانية ؛ يبتغي بذلك وجه الله ، فهذا هو الذي يمدح صاحبه فهنيئاً والله لهذا الجنس من الناس ؛ فأموالهم مخلوفة ؛ "ما نقص مال من صدقة" وأجورهم مكتوبة ودرجاتهم مرفوعة كروبهم مفروجة ، لا همٌّ عليهم ولا غم ، آمنون إذا خاف الناس فرحون إذا حزن الناس ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ والآيات في هذا المعنى كثيرة وأما الأحاديث فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا حسد إلا على اثنتين ، رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار" رواه البخاري ومسلم ، ولهما عن ابن مسعود ﷺ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "لا حسد إلا في اثنتين ؛ رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها" ، وروى البخاري عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا حسد إلا في اثنتين ؛ رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، فسمعه جار له فقال : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالاً يُهْلِكُهُ في الحق ، فقال رجل : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان ، فعملت مثل ما يعمل " ، وهذا الذي تنافس فيه الصحابة والتابعون وسلف الأمة رحمة الله عليهم أجمعين اقتداءً برسول الرحمة صلى الله عليه وسلم ، علموا أنه لا يبقى لهم إلا ما قدّموا فحرصوا على تقديمه لهم ، في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب ، وإن الله يتقبلها بيمينه ، ثم يُرَبّيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوّه ، حتى تكون مثل الجبل " .

وعن عبد الله ابن مسعود ﷺ قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ " قالوا : يا رسول الله ، ما منا أحدٌ إلا ماله أحب إليه ، قال : " فإن ماله ما قدم ، ومال وارثه ما أخر " رواه البخاري ، وهذا الذي جاء من فعله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها أنهم ذبحوا شاةً فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " ما بقي منها ؟ " قالت : ما بقي منها إلا كتفها ، قال : " بقي كلها غير كتفها " رواه الترمذي وصححه ، وهكذا من بعده رضي الله عنهم وأرضاهم ، لمّا علموا هذه المعاني ؛ بادروا بذلك وتنافسوا .

روى أبو داود بسند جيد عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً أن نتصدق ، فوافق ذلك مالاً عندي ، فقلت : اليوم أسبق أبا بكر إن سَبَقْتُهُ يوماً فجئت بنصف مالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما أبقيت لأهلك ؟ " فقلت مثله ، قال : وأتى أبو بكر ﷺ بكل ما عنده ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما أبقيت لأهلك " قال : أبقيت لهم الله ورسوله ، قلت : لا أُسابقك إلى شيءٍ أبداً.





وهذا عثمان بن عفان ﷺ يجهز جيش العسرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " ما ضرّ عثمان ما فعل بعد اليوم " رواه الترمذي ، وجاء عند النسائي أنه قال للصّحابة وفيهم علي والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص : أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في وجوه القوم فقال : " من يجهز هؤلاء غفر الله له " يعني جيش العسرة ، فجهزتهم حتى لم يفقدوا عقالاً ولا خطاماً فقالوا : اللهم نعم ، قال : " اللهم اشهد ! اللهم اشهد ! اللهم اشهد ! " .

وفي الصحيحين عن أنس ﷺ قال : كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بَيْرُحاءُ، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها، ويشرب من ماء فيها طيب . قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ، قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ، وإن أحب أموالي إلي بَيْرُحاءُ ، وإنها صدقة لله ، أرجو برها وذخرها عند الله ، فضعها ، يا رسول الله ، حيث أراك الله. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بخ ، ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ، وقد سمعت ما قلت ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين " ، فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمّه .

عن أنس ﷺ أن رجلاً قال: يارسول الله ، إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطي بها ، فَأْمُرْهُ أن يُعْطِيَني حتى أقيم حائطي بها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " أعطه إياها بنخلة في الجنة " فأبى ، فأتاه أبو الدحداح فقال: بعني نخلتك بحائطي ففعل ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله إني قد ابتعت النخلة بحائطي ، قال : فاجْعلها له فقد أعطيتكها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كم من عِذْقٍ رَاحَ لأبي الدّحْدَاح في الجنة " ، قالها مراراً..، قال : فأتى امرأته فقال : يا أُمَّ الدّحْدَاح اخْرُجي من الحائط فإني قد بعته بنخلة في الجنة ، فقالت ربح البيع أو كلمة تشبهها".

واعلم أيها المسلم أن من أعظم القربات هو بذل الأموال للمجاهدين في سبيل الله ، والنفقة في ذلك تضاعف ما لا يضاعف في غيرها كما تقدم ، وجاء عن خريم بن فاتك ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أنفق نفقة في سبيل الله تضعف بسبعمائة ضعف " رواه أحمد وابن أبي شيبة والنسائي والترمذي بسند جيد ، وقد بوب عليه الترمذي والنسائي باب فضل النفقة في سبيل الله في كتاب الجهاد من سننهما .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة، كل خزنة باب : أي فُلُ هَلُمّ " قال أبو بكر يارسول الله ! ذاك الذي لا تَوْىَ أو تؤي عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إني لأرجوا أن تكون منهم " قال البخاري في كتاب الجهاد : باب فضل النفقة في سبيل الله .

وعن ثوبان ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أفضل دينار ينفقه الرجل ؛ دينار ينفقه على عياله ، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله " رواه مسلم ، وعن أبي أمامة ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله ، ومنيحة خادم في سبيل الله وطروقة فحل في سبيل الله " رواه الترمذي وصححه ، وفي الباب عن عدي ابن حاتم .





وعن عبدالله بن مسعود ﷺ قال : " لأن أُمتّع ــ أي أجهّز ــ بسوط في سبيل الله أحب إلي من حجة في إثر حجة " رواه ابن المبارك وابن أبي شيبة بإسناد لابأس به .

روى أحمد والترمذي عن أبي حبيبة الطائي رضي الله عنه قال : أوصي إلي أخي بطائفة من ماله ، فلقيت أبا الدرداء ، فقلت : إن أخي أوصى إلي بطائفة من ماله فأين ترى لي وضعه في الفقراء أو المساكين أو المجاهدين في سبيل الله ؟ فقال: أما أنا فلو كنت لم أعْدِلْ بالمجاهدين ، وقد صححه الترمذي.

بل أفضل ما تُصْرف فيه الأوقاف والوصايا ؛ هو للمجاهدين والغزاة ، وخاصةً الذين في الثغور والرباط ، وهذا ولله الحمد قريباً منكم يا أهل الجزيرة ، فالجهاد في الجزيرة قام لإعلاء كلمة الله وتطهير الجزيرة من أعداء الله ، سواءً من الصليبين أو من سائر الكفرة والمرتدين ، فناصروهم وآووهم وأمدوهم بالأموال والسيارات والأسلحة واخلفوهم في أهليهم وافتحوا بيوتكم إذا احتاجوا لذلك . اللهم اجعلنا ممن يبذلون نفوسهم وأموالهم في سبيلك .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .



الدُّرر من الدُّرر

قال الشيخ حمد بن عبد العزيز بن معمر رحمه الله : " قال تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الآية [المجادلة : ٢٢] ، وما أكثر هذا الضرب في الناس , فإنه يعاقب بالطبع على قلبه , حتى لا يعرف معروفاً , ولا ينكر منكراً , بل تراه كالمنافقين الذين قال الله فيهم : ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴾ الآية [التوبة : ٦٧] .

ومن تدبر الكتاب والسنة عرف ذلك ، وأكثر الناس يتعصب لأهل الباطل , إما لأجل دنيا أو رياسة أو قرابة , وقد قال النبي ﷺ " ما ذئبان جائعان أرسلا في غنيمة , بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه " .

والفقيه الذي ينزل نصوص الكتاب والسنة على الواقع فينفذ الحكم فيهم على وفق النص , ولا يقدم عادة الناس أو حظوظ نفسه , أو الخوف من أذاهم , فيداهن في دين الله فيهلك مع الهالكين .

الدرر السنيّة : [ج ٨]





قرين العزة

هذه قصيدة وصلتنا عبر البريد ، من الأسير في سجون الطواغيت [أبي سهل النجدي] ، حسب ما ذكر مرسلها ، نسأل الله أن يفك أسره وأسر جميع إخواننا وأخواتنا المأسورين والمأسورات ، وأن يعجل فرجهم .

بَكَت أرض الملزّ المخلصينا   كذاك سماؤه ضجّت أنينا

وفاح المسك في الأجواء يحكي   علوّ مكانة الشهداء فينا

وصفّقت الشياطين ابتهاجاً   فقد سُفكت دماء الصالحينا

بليل السّبت ودّعَنا رفاقٌ   دعاهم ربُّهم للخالدينا

"دُريهم" لم يَجُز عشرين عاماً   ويحمل هِمَّة ابن الأربعينا

و"تركيّ" الشجاع مضى بعزمٍ   ونال الثّأر ممّن حاربونا

"دخيل" ومن دخيل فلا تسلني   عن الكفّار كم ذكّى مِئينا

فديتك يا "ابن مقرن" ليت أني   أموتُ وأنت تُرهبهم سنينا

قرنت جنودهم بالهمّ حِيناً   وفي الأصفاد سوف يُقرّنونا

لأنتم من يتيه المرء فخراً   إذا أمثالكم في المسلمينا

وما متّم كما زعموا ولكن   صعدتم في الحرير مكفّنينا

هنيئاً ما لقيتم من نعيمٍ   بدار الخلدّ بين المكرمينا

وليست رتبة الشهداء دعوى   تُلقَّى من فتاوى المبطلينا

ولكنّ الشهيدَ رِجالُ صدقٍ   أطاعوا قول ربّ العالمينا

وما قبلوا بحكم الكفر فيهم   ولم يرضوا سوى الإسلام دينا

مضوا في درب حمزة والمثنى   وما التفتوا لقول المرجفينا

وباعوا أنفساً لله فيما   سواهم باعها للمجرمينا

عبيد المال نعمتهم ستفنى   ولا يفنى نعيم الخالدينا

ألم ترَ أن بينهما اختلافاً   وما لكَ حيلة في الزائغينا

طريق الحقّ مملوءٌ دماءً   وأشلاءً وخوفاً يعترينا





ولن تجد المجاهد فيه إلاّ … طريداً أو قتيلاً أو سجينا

فإن تَكُ ناصراً للدين فاسلك … سبيل السّابقين الأوّلينا

ولا تركن لأرباب الدعاوى … لهم دين ونحن نريد دينا

ولا تخنع أخ الإسلام واصبر … فسوف يزول حكم الظالمينا

وسوف يعود عِزّ الدين حتماً … كذلك قال خير المرسلينا

ويا ابن المقرنِ المقدامُ هذي … مشاعِرُنا جَرَت دمعاً سخينا

ولن ننسى جهادك ما حيينا … فأنت تجدد العزمات فينا

خُذ العهد الأكيد عليّ أني … سأمضي في طريقك لن ألينا

وعذراً ليس لي غيرَ القوافي … فقد أُوثِقتُ في سِجني رهينا

مضى الليث الهصور وهبّ ليثٌ … تولّى الحمل موثوقاً أمينا

سيُبحِرُ بالسّفينة في ثباتٍ … ولن يرضى بغير النصر مينا

وإن يُقتل ففي جنات خُلدٍ … ويخلفه أباةٌ قادرونا

إذا ما فارسٌ منهم تولّى … فليس يخالف المترجلينا

وأهل السِّجن إن خرجوا ستعلو … أسنّتهم بوجه الكافرينا

وإلاّ فالصمود لهم سبيل … إلى أن يشهدوا الفتح المبينا







استعاد ملك آبائه.. !!

بقلم : عبد الرحمن بن سالم الشمري

كلُّهمُ أروغُ من ثعلبٍ   ما أشبهَ الليلة بالبارحةْ

أقترح عليكم الاستفادة من مبدأ السكوت فسوف يكون أنفع لكم من هذه الشعوذة!!

استعاد ملك آبائه .. هذا المبرر عندكم ..

قاتل أهل حائل .. استعادةً لملك آبائه، قاتل أهل الطائف .. استعادةً لملك آبائه، قاتل أهل الشمال .. استعادةً لملك آبائه، قاتل أهل الجنوب .. استعادةً لملك آبائه .. قاتل وقاتل وسفك الدماء ونهب الأموال .. استعادةً لملك آبائه ..

فماذا تقولون إذا أراد (ابن رشيد) في حائل، أو (الشريف) في مكة، أو (ابن عائض) في عسير، أو (الإدريسي) في جازان، أن يستعيد ملك آبائه؟!

إن كان هذا القتال من صنيع الخوارج .. فأول الخوارج هو (الملك عبد العزيز)، وإن كان ما فعله عبد العزيز حقًّا مشروعًا، فأول الحقوق المشروعة أن يحكم المسلمين الصالحون من قريش بإجماع أهل السنة ونص النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم ..

استعاد ملك آبائه .. إن كان هذا مبررًا لسفك الدماء وإعمال السيف في الأمة .. فكيف تُعارضون من يُقاتل المرتدين (لاستعادة حكم الشريعة)؟!

استعاد ملك آبائه .. وهل الملك والحكم في الشريعة إرثٌ يجوز أن يُصرف بمجرد النسب؟! بل هل يجوز أن يُقاتل الناس ويريق دماءهم من أجل هذا الإرث؟!

وإذا كان ملك الآباء إرثًا، فهل يجب قسمته كما يُقسم الإرث سواءً بسواءٍ؟! لا فرق بينه وبين الإرث في شيء البتة؟!

إذا كان ملك آبائه إرثًا، فهل يجوز أن يُصرف الإرث كله لواحدٍ من أبنائه؟! أم يجب أن تُقسَّم البلاد والممالك على جميع أبنائه وبناته للذكر مثل حظِّ الأُنثيين؟!

وإذا كان ملك آبائه إرثًا، فبأي دليلٍ يجوز له هو وحده أن يستعيد ملك آبائه دون بقية الورثة؟!

إن كان ملك آبائه الذي يُريد أن يستعيده هو ملك جده محمد بن سعود، أفليس الواجب أن يكون هذا الإرث مقسومًا بين جميع ذرية محمد بن سعود؟!

وإن كان هو إرث آخر جد له حكم قبله (فيصل بن تركي) فهل يجوز أن يتفرد أحد الأحفاد بالإرث ويحرم بقية الورثة؟!

بل هل يجوز أن يرث ملك جده، وأبوه حيٌّ يرزق؟! أليست شريعة الإسلام في الإرث أن الابن يحجب ابن الابن مطلقًا، والحفيد يحجبه عمه أو أبوه؟!





وإن كان الإرث المزعوم هو إرث آخرِ حاكم من آل سعود قبله.. فقد انتقل هذا الإرث إلى عم (الملك عبد العزيز) و لم يكن لأبيه فيه نصيب.. فكيف رجع إليه الإرث؟!

وإن كان ملك الآباء ليس بإرثٍ من الإرث المعروف في الشريعة.. فهل ورث ملك أبيه بطريقٍ غير طريق الشريعة؟!

وإذا كان إرثه غير شرعي فما الفرق بين من ورث ملك أبيه بغير الشرع، ومن ورث ملك أُحد من الناس بغير الشرع؟! وكيف صار أولى منه؟! وهل في الشرع دليل واحد من كتابٍ أو سنةٍ أو إجماعٍ أو قياسٍ، بل وهل في أقوال العلماء جميعًا، من السلف والخلف، وأهل السنة وأهل البدعة، والمحققين والمقلدين، والصادقين والكاذبين، هل في أقوالهم أن الملك يُورَث؟!

استعاد ملك آبائه .. إن كان يجوز له أن يُقاتل الحكومات ليستعيد ملك آبائه، فهل يجوز أن تُقاتَل حكومته وحكومة أبنائه لاستعادة الحقوق الشرعية التي هي أعظم من ملكه وملك آبائه؟!

استعاد ملك آبائه ..

هل قاتل معه (إخوان من طاع الله) حرصًا منهم على أن يستعيد (عبد الإنجليز) ملك آبائه..؟!!

هل أراقوا دماءهم وهجروا أهليهم ونساءهم، وتركوا أرضهم وديارهم وأموالهم.. وخرجوا مع عبد العزيز ليُعيدوا له ملك آبائه؟!!

هل قاتلوا ذلك القتال المستميت تحت راية عبد العزيز.. لكي يستعيد ملك آبائه؟!

هل يُصدِّق عاقل.. أو مجنون لديه بقية عقل.. أو حتّى (عسكري) لا عقل له البتة.. أنّ استعادة عبد الإنجليز لما يسمّى ملك آبائه، أمرٌ عظيمٌ جدًا.. يستحقُ أن يُشترى.. لا بالأموال الطائلة.. بل بالدماء المهراقة.. من دماء المناصرين له الذين رضوا ببيع نفوسهم رخيصة لهذا الثمن.. ورضوا أيضًا بإراقة دماء الناس.. وقتل الرجال وتيتيم الأطفال.. ؟؟!!

وأنتَ أيُّها القارئ.. هل صدَّقتَ ولو طرفةَ عينٍ بهذه الترّهات؟!

إذًا.. ما الذي حدث؟!

الَّذي حدث.. حماك الله من الدجاجلة الثلاثين.. ومن الأعور الدجّال القريب، والأعور الدجّال الكبير.. أنَّ لعبد الإنجليز مكرًا إنجليزيًّا، وكذبًا بلفوريًّا (نسبةً إلى بلفور أحد الشركاء الصغار لآل سلول في لعبة بيع فلسطين!)؛ استطاع بهما أن يحوك خدعةً من أكبر الخدع..

إنَّه مكر الليل والنهار.. مكر (وسائل الإعلام)، ومكر الحديد والنار..

كل من يعرف الحقيقة ضُربت عنقه، كل من حاول أن يعرف الحقيقة لحق به.. كلُّ من يُمكن أن يُحاول قطع لسانه، كل من لم يفكّر في معرفة الحقيقة مهدَّد بالقتل.. وبهذا قضى عبد الإنجليز على الجيل الأول من رواة التأريخ.. بين ساكت لا حراك به، وساكت لعب الخوف به.. وغابت الحقيقة.. لكنّها لم تُمت.

ما الَّذي حدث أيُّها الناس؟! سكت الرواة.. وانتهى الجيل أو كاد.. والتاريخ كتبه المنتصر.. فكيف نعرف الحقيقة؟!





هل يُمكن أن تكون الحقيقة أنّهم قدّموا رقابهم لتكون نعلاً لعبد الصليب؟! هل يُمكن أن نصدّق أنّ كل هؤلاء كانوا يسمعون عبد العزيز يصرخ بهم:

هلمُّوا أيُّها المُقاتلون البواسل.. فلأستعد ملك آبائي.. تقدَّموا إلى الموت فإنّي لا أستطيع أن أُغالب شهوة الملك..!!

هل كان يحرِّضهم: لا تهابوا المنون.. فإنَّ المنون ثمن الكرسيِّ الذي أبحث عنه، قدّموا المزيد من الأعناق أيُّها الرجال.. ما أزال أتلمّظ شوقًا إلى الملك..

تحمّلوا المشاقَّ والمصاعب.. فإنّها والله هيّنة مقابل اللّذات التي سأنعم بها أنا وأبنائي غدًا، اصبروا أيُّها الناس فكل لحظةٍ من كدِّكم وعنائكم يُقابلها يوم من تسلّط أبنائي على أبنائكم!!

تقدَّموا لأكون ملكًا عليكم، تتنافسون في التقرب مني؛ فمن رضيت عنه قرّبته، ومن لم يستجب لرغباتي قتلته..

قوموا باختياركم.. فقاتلوا حتى تنتزعوا الملك لي.. ثمّ تناولوني الملكَ وآمركم وأنهاكم ولا يتكلم منكم أحدٌ..!

عجبًا.. أكانوا يُقدمون حينما يسمعون هذه العبارات ويسترخصون نفوسهم وأموالهم، ويعذب لهم القتال وما فيه من الشدة والبأساء؟!

ما الّذي حدث.. إنّها معركة (جلود الضأن على قلوب الذئاب).. إنّها عملية النفاق الأولى..

ابن سلولٍ القديم كان سيدًا فلما جاء الإسلام رأى أنّه خسر السيادة والملك فاشتغل بالدسائس!

وابن سلولٍ الجديد كان بعض آبائه ملكًا، فلما فقد الملك رجع إليه عن طريق الأكاذيب والنفاق..!

وابن سلولٍ القديم كان يتولى اليهود من دون المؤمنين.. وابن سلول الجديد أضاف إليهم النصارى والشيوعيين والبوذيين والهندوس وكل من يدخل تحت اسم (كافر)..

إنّها خدعة (الباطن والظاهر) المستهلكة تمامًا.. تتكرر من جديد..

أما الجديد في هذه الخدعة فهو (من شابه أباه فما ظلم)

هاهو ابن سعود يجمع حوله الأوباش من العساكر ولكنه غير هذه المرة جلده بتغير طبيعة من حوله..

فكان عبد الإنجليز الأول يتمسح باسم الجهاد ويدعو لقتال الكفار.. أما الآخِر فإنّه يتمسح باسم الوطن ويدعو لقتال (أعداء الوطن).. استفادةً من المفاهيم الجاهلية التي استطاع نشرها خلال فترة حكمه..

والوطن في لغتهم يعني الأسرة الحاكمة المتحكمة في البلاد وخيراتها.. لذلك يستحيل أن تجدهم استعملوا اسم الوطن فيما يُخالف مصالحهم مما يعتدون به على العباد والبلاد..

وهاهي العساكر تقتّل اليوم بأيدي عباد الله المجاهدين.. وتُراق دماؤهم ليس في سبيل ابن سعود بل في سبيل (عمالة ابن سعود لسيدهم الأخير.. (الصليب).

وغدًا.. يتساءل كثير من الناس.. كيف كانت العساكر تُقاتل في سبيل ملكٍ هم أول من تضرر منه؟!

وكيف كانت العساكر تريق دماءها للحفاظ على دولةٍ كافرةٍ دون مقابل من الدنيا..؟!

كيف كان حال هؤلاء الذين لا يشبههم إلا (فقير اليهود والنصارى) لا دنيا ولا آخرة؟!





فليُسجّل التأريخ من الآن.. أن المؤمن لا يُلدغ من جحر مرتين.. وأنَّ أهل الإيمان والعقول لم ينخدعوا هذه المرة بـابن سعود وعرفوه تمامًا، ولكن الجديد أن الناس انقسموا:

قسمًا: عَرَف الحقَّ وأعرض عنه وجادل في سبيل الباطل من أجل عَرَض زائل.

وقسمًا: عرف الحقَّ وقام به وجاهد في سبيل الله.

وبين هذين القسمين: من عرف الحقَّ وقعد، ومن صدَّق القسم الأوَّل واتبع سادته وكبراءه فأضلوه السبيل.. وعند الله تجتمع الخصوم.

وليُسجّل التأريخ منذ الآن: **أنَّ ابن سلول الآن يحرِّض الناس على الدفاع عن (وطنهم) و (مقدّراتهم) ودماء (المسلمين) و(المعاهدين)، وقتال (الفئة الباغية)، كما كان ابن سلول يحرِّض الناس على (الجهاد في سبيل الله) و(قتال أهل الشرك) ثمَّ قال ابن سعود عندما كتب التاريخ بالأمس: (قاتل للدفاع عن ملك آبائه) وسيقول ابن سعود حين يكتب التاريخ غدًا: (قاتل للحفاظ على ملك آبائه).. ولا عزاء للنعال المهترئة التي تُلقى (شهداء في سبيل الواجب) على جنبتي الطريق دون أن يُلقى لها بال!!**

ملاحظة: قامت الدولة السعودية الأولى على التوحيد والسنة والجهاد في سبيل الله والبراءة من أعداء الله، وإن كان من منكرٍ يُنتقد على تلك الدولة فهو توارث الملك دون بحثٍ عمن يجمع الشروط الشرعية، على أن كل حكامها كانوا فضلاء عادلين فيما نحسب والله حسيبهم على ما بلغنا من التأريخ، وليس لدينا من الأسانيد التأريخية ما يفي بالجواب عن هذا السؤال..

وحاولت الدولة السعودية الثانية القيام، ولكنها سرعان ما سقطت بعد انغماس المتنازعين عليها في الكفر من تولي الكافرين وأنواع من الفسوق والجور والظلم والفساد..

وقامت الدولة السعودية الثالثة، ولكنها استشعرت شعار الدولة الأولى، وتدثرت أنواع الكفر التي كانت في آخر الدولة الثانية، وأضافت عليها ألوانًا من الكفر والردة، مع أثواب من التلبيس والإضلال لم يشهد التأريخ تلبيسًا مثلها..

وقد انكشف أمر مؤسس هذه الدولة الثالثة لدى طوائف من الناس، لما دخل النصارى في جيوشه، وملّكهم أرضه واستعان بهم على الإخوان لتقصفهم الطائرات الإنجليزية داخل حدوده السياسية..!

وانكشف أمر هذه الدولة الثالثة لدى كثير من الناس، عندما أدخلوا الجيوش الكافرة الجرارة إلى أرض محمد صلى الله عليه وسلم و لم تخرج إلى اليوم.. ولكن أين من يهبُّ لنصرة الدين والقتال في سبيل الله وتحرير بلاد الحرمين من هذه العصبة الفاسدة والاحتلال الصليبي الجاثم على أرضها بصكٍّ (شرعي) على شريعة آل سلول وعملائهم..

أم ستبقون أيها المسلمون في الجزيرة: في ذمة عبد الإنجليز.. وابن عبد الإنجليز.. وحفيد عبد الإنجليز، بين جاهل بهم، أو خائف منهم؟!

هذا أقلُّ ما يُجازى به من ترك الجهاد (يُعذّبكم عذابًا أليمًا).. أليس أليمًا ما نحن فيه؟!







﴿ وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ﴾

بقلم : عبيد بن فالح المطيري

الحمد لله الذي شرع لنا هذا الدين ، وأمر باتباع رسوله ﷺ ، وأخبرنا بطريقه وما حصل له من ابتلاء وضيق وخوف والقائل ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ والحمد لله القائل ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ القائل : " لقد أُخفت في الله وما يخاف أحد ، ولقد أُوذيت في الله وما يؤذى أحد " أما بعد :

إن ما يمر به المجاهدون من ضيق وخوف هو عين الابتلاء وهو الدليل الواضح على أن الطريق الذي سلكوه هو طريق النبي ﷺ وأصحابه وأنهم على منهج قويم وإليك البرهان وهو ما حصل لرسول الله ﷺ وأبي بكر ﷺ حين خرجا من مكة .. قال أبو بكر ﷺ كنت مع النبي ﷺ في الغار ، فرأيت آثار المشركين ، قلت : يا رسول الله .. لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا ، قال ﷺ : " ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ " رواه البخاري ، فهذا نبي الله ﷺ وأفضل الصحابة الصديق ﷺ يطاردان ويخافان ويضيّق عليهما ويُخرجان من بلدهما ويُطلبان من قِبل قريش .

فانظر ما يُفعل بالمجاهدين اليوم يضيّق عليهم ويطاردون لماذا ؟ لأنهم اقتفوا أثر النبي ﷺ فكفروا بالطاغوت وقاتلوه وقالوا ﴿ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ وتأمّل ما حصل في غزوة الخندق وما حصل للصحابة في غزوة ذات الرقاع ويوم خيبر وهذا دأب الأنبياء وطريقهم فمن تتبع سيرة الرسول ﷺ وسيرة أصحابه رضي الله عنهم والتابعين ومن بعدهم والمجاهدين في كل زمان ومكان لاحظ ما يلاقونه من الابتلاء والخوف فهذا هو الطريق والعاقبة للمتقين .

وهؤلاء قد علموا أن للإسلام سفينة لا يمكن أن تجري إلا بدماء الشهداء وهل ذهبت دماء الصحابة إلا من أجل هذا الدين حتى استحر القتل في القراء وشكا ذلك عمر ﷺ إلى أبي بكر ﷺ .

وقد وعدنا الله تعالى فقال ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ قال القرطبي في الجامع لأحكام القران : (نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما – قاله مالك – وقيل : إن سبب هذه الآية أن بعض أصحاب النبي ﷺ شكا جهد مكافحة العدو ، وما كانوا فيه من الخوف على أنفسهم ، وأنهم لا يضعون أسلحتهم ؛ فنزلت الآية . وقال أبو العالية : مكث رسول ﷺ بمكة عشر





سنين بعدما أوحي إليه خائفا هو وأصحابه يدعون إلى الله سرا وجهرا ، ثم أمر بالهجرة إلى المدينة ، وكانوا فيها خائفين يصبحون ويمسون في السلاح , فقال رجل : يا رسول الله ، أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح ؟ فقال عليه السلام : " لا تلبثون إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم محتبيا ليس عليه حديدة ") ا.هـ

وقوله تعالى ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ فهذا وعد الله ، إن الله لا يخلف الميعاد .

وكلما زاد البلاء والخوف والجوع فهو امتحان من الله قال ابن القيم في الفوائد : (وقد جرت سُنَّة الله فى المؤمنين من عباده أن يبتليهم على حسب إيمانهم ، فمن ازداد إيمانه زيد في بلائه كما ثبت عن النبى ﷺ أنه قال : " يُبتلى المرءُ على حسب دينه ، فإن كان في دينه صلابة شدد عليه البلاءُ ، وإن كان في دينه رقة خفف عنه البلاءُ " والمراد بالدين هنا : الإيمان الذى يثبت عند نوازل البلاء ، فإن المؤمن يبتلى على قدر ما يحمله إيمانه من وارد البلاء . قالوا : فالبلاءُ بمخالفة دواعي النفس والطبع من أشد البلاء ، فإنه لا يصبر عليه إلا الصدِّيقون) ا.هـ

وعن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة " وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال : " إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط " قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

وليعلم كل مجاهد في سبيل الله أن هذا الطريق ليس مفروشاً بالورود بل بالدماء والأشلاء قال تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ قال تعالى ﴿ إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۞ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت : (﴿ إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ كان ذلك يوم الخندق) .

وإنه مما يجب على المجاهدين الصبر على البلاء قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ وقال تعالى عن موسى عليه السلام ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۞ قَالُواْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ .

وقال ﷺ : "واعلم أن النصر مع الصبر " وهذا موافق لقول الله عز وجل ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ وقوله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ ۞ الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ





الصَّابِرِينَ ﴾ وقال ابن عمر رضي الله عنهما: (رجعنا من العام المقبل ، فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها ، كانت رحمة من الله ، فسألت نافعا : على أي شيء بايعهم .. على الموت ؟ قال : لا ، بل بايعهم على الصبر) . رواه البخاري .

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم : (والدرجة الثانية أن يصبر على البلاء وهذه لمن لم يستطع الرضا بالقضاء فالرضا فضل مندوب إليه مستحب ، والصبر واجب على المؤمن حتم ، وفي الصبر خير كثير ، فإن الله أمر به ووعد عليه جزيل الأجر قال الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ وقال ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ۞ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾) .

قال ابن القيم فى طريق الهجرتين : (الوجه الرابع : أن الله سبحانه ذكر الصبر في كتابه في نحو تسعين موضعاً فمرة أمر به ، ومرة أثنى على أهله ، ومرة أمر نبيه ﷺ أن يبشر به أهله ، ومرة جعله شرطاً فى حصول النصر والكفاية ومرة أخبر أنه مع أهله ، وأثنى به على صفوته من العالمين وهم أنبياؤه ورسله ، فقال عن نبيه أيوب : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً ۞ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ، وقال تعالى لخاتم أنبيائه ورسله : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ وقال : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلا بِاللّهِ ﴾ وقال يوسف الصديق وقد قال له إخوته : ﴿ أَإِنَّكَ لأَنتَ يُوسُفُ ﴾ ، ﴿ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي ۞ قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ الله لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ وهذا يدل على أن الصبر من أجلّ مقامات الإيمان ، وأن أخصّ الناس بالله وأولاهم به أشدهم قياماً وتحققاً به ، وأن الخاصة أحوج إليه من العامة .

عسى ما ترى أن لا يدوم وأن ترى	لـه فرجـا ممـا ألح بـه الـدهرُ
عسى فـرج يـأتي بـه الله إنـه	لـه كـل يـوم في خليقتـه أمـرُ
إذا لاح عسر فارتج اليسـر إنـه	قضى الله أن العسر يتبعـه اليسـرُ

وإن مما يحزن القلب أن ترى كثيراً من المسلمين في جزيرة العرب قد غفلت قلوبهم عما يدور حولهم قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ۞ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره على هذه الآية : (هذا شروع في عتاب من تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك حين طابت الثمار والظلال في شدة الحر وحمارة القيظ فقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ أي إذا دعيتم إلى الجهاد في سبيل الله ﴿ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ ﴾ أي تكاسلتم وملـتم إلى المقـام في الدعـة والخفض وطيب الثمار ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ ﴾ أي مالكم فعلتم هكذا رضاً منكم بالدنيا بدلاً من الآخرة ثم زهّد تبارك وتعالى في الدنيا ورغب في الآخرة فقال ﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾) .





وقال رحمه الله : (ثم توعد تعالى من ترك الجهاد فقال ﴿ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما استنفر رسول الله ﷺ حياً من العرب فتثاقلوا عنه فأمسك الله عنهم القطر فكان عذابهم ﴿ وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ أي لنصرة نبيه وإقامة دينه كما قال تعالى ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ ﴿ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا ﴾ أي ولا تضروا الله شيئا بتوليكم عن الجهاد ونكولكم وثقالكم عنه ﴿ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير ﴾ أي قادر على الإنتصار من الأعداء بدونكم) ا.هـ

فالله الله بالقيام بجهاد الكفار من اليهود والنصارى والمرتدين قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ وقال تعالى ﴿ قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ .

واحذروا حال المنافقين وأفعالهم من تخاذلهم عن الجهاد فقد قال الله فيهم ﴿ وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ۞ الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

والله أسال أن ينصر دينه ويعلي كلمته وينصر عباده المجاهدين وأن يجعل لهم من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ومن كل بلاء عافية وأن يرزقنا الشهادة في سبيله مقبلين غير مدبرين صابرين محتسبين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسلماً كثيراً .







ورد إلينا عبر بريد المجلّة عدّة أسئلة تتعلق بمسائل فقهية وقد عرضت هذه الأسئلة على الشيخ عبدالله الرشيد ليجيب عليها .
علماً أن الترتيب الزمني للإجابة عليها هو بحسب ورودها ووصولها في البريد :

فاسألوا أهل الذكر

فتاوى في الجهاد والسياسة الشرعية

وردنا هذا السؤال من أحد الإخوة والذي رمز لنفسه بـ " لينكس مان " :

إذا أُسر شخصٌ مسلمٌ ارتكبَ ناقضاً من نواقض الإسلام ، وهو مظاهرة الكفار على المسلمين فهل تجب استتابته أم لا ؟ وشكراً

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

الأخ الكريم السائل: حبّذا لو اخترت اسمًا عربيًا وتركتَ التلقّب بالأعجميّة، واختر من الأسماء والكنى والألقاب ما فيه فألٌ حسنٌ وتيمُّنٌ، زادك الله من العلم والإيمان وجعلك مباركًا أينما كنت، وأمّا جواب مسألتك:

فإن ظاهرَ رجلٌ من المسلمين أهل الكفر وتولاّهم فقد ارتدّ ثمّ أُسر فله أحوال:

الحال الأولى: أن يُعلم في حقّه وجود شروط التكفير وانتفاء الموانع التي تمنع لحوق اسم الكفر به، فحكمه حكم سائر المرتدّين والصحيح فيهم عدم وجوب الاستتابة، بل يجوز قتله دون استتابة لعدم الدليل الموجب لاستتابتهم ولأمرِ النبيّ صلّى الله عليه وسلم بقتل عدد من المرتدّين في وقته دون أمرٍ باستتابتهم، ولصنيع بعض الصحابة الدالّ على ذلك.

الحال الثانية: أن يُعامل معاملة الطائفة الممتنعة كما هو حال الجواسيس والمقاتلين في جيوش الردة كالشرطة العراقية وتحالف الشمال الأفغاني والمباحث السعودية، فيُحكم له بالكُفر ظاهرًا ويُعامل على هذا كما دلّ عليه الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، ولا يشترط في حاله البحث عن وجود الشروط وانتفاء الموانع.

والطائفة الممتنعة هي الطائفة التي لها شوكةٌ تمتنع بها عن إجراء أحكام الإسلام، سواء كان فعلها تركًا لواجبٍ كالزكاة، أو كان كفرًا مستقلاً كالحكم بغير ما أنزل الله ومناصرة الطواغيت،**والحكم فيها** تكفير أفرادها على التعيين والحكم لهم بالكفر ظاهرًا لا باطنًا، ويُحكم لهم بالكفر باطنًا بعد الاستفصال أو تبيُّن أحوالهم، ولتفصيل هذا الحكم موضع آخر.

ومعنى الحكم عليه بالكفر ظاهرًا لا باطنًا أنّنا نحكم عليه بأنّه كافر بعينه ونُجري عليه جميع أحكام الكفر من وجوب البراءة منه وتحريم ابتدائه بالسلام وحرمة إنكاحه المسلمة وعدم الصلاة عليه إذا مات ومنع دفنه في مقابر المسلمين وإباحة دمه سواء في المعركة أو خارجها، ولكنّنا لا نشهد عليه بالنار كسائر الكفّار بل نقول له كما قال النبي صلى الله





عليه وسلم لعمه العبَّاس فيما ذكر ابن إسحاق: "**الله أعلم بإسلامك ، فإن يكن كما تقول فإن الله يجزيك ، وأما ظاهرك فقد كان علينا**".

ولكنَّ مثل هذا إذا أُسِر يُعامل معاملة الأفراد لزوال المنعة التي كانت مانعًا من الاستفصال؛ فيُستفصل منه ويُنظر في وجود الشروط وانتفاء الموانع في حاله، فإن ثَبَتَ في حاله مانع من موانع التكفير كالإكراه الحقيقيّ حُكم بإسلامِه و لم يُجز قَتلُهُ.

فالاستتابة في **الحال الأولى** تأتي بمعنى طلب التوبة منه وعرضها عليه قبل قتله، وهي غير واجبة على الصحيح، والاستتابة في **الحال الثانية** تأتي بمعنى النظر في حاله وفي وجود الشروط المشترطة لتنزيل الكفر وانتفاء الموانع المانعة من ذلك وهذا النوع من الاستتابة واجبٌ في المقدور عليه ولا يجب في الممتنع، ومن ثبت كفره بعد هذا النوع من الاستتابة فإنَّ عرض التوبة عليه لا يلزم كما في الحال الأولى، وإن ثبت وجود الموانع في حقّه وأُزيلت فأصرَّ كان مرتدًا لا تلزم استتابته، وإن تاب ورجع كان على إسلامه.

وحيثُ قلنا: إنَّ الاستتابة لا تجب، فإنَّ هذا لا يعني تحريمها، بل الاستتابة مستحبَّةٌ مندوبٌ إليها في جميع الأحوال، فإنَّه: "**لا أحدَ أحبُّ إليه العذر من الله**" كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلاَّ إن ترتّب على الاستتابة تعطيل جهاد المرتدّ الممتنع بالشوكة فلا يجوز تعطيل الواجب للمستحبّ، فالاستتابة موضعها حال السعة في المقدور عليه، واختلف في توبة الزنديق فإن قُلنا بعدم قَبولها فلا معنى للاستتابة ولا تُشرع وجوبًا ولا استحبابًا.

والخلاصة: أنَّ من ارتكب هذا الناقض وكان متقوّيًا بشوكة الكفار يُحكم بكفره على ظاهره ويسمّى كافرًا بالعين، ويُعامل معاملة الكافر في جميع الأحكام من القتال وغيره، دون الشهادة عليه بالنار؛ فإن عُرفت حاله أو مكّن الله منه أحدًا من المسلمين وجب أن يُنظر هل يثبت في حقّه مانع من موانع التكفير أم لا؟

فإن ثبت في حقه مانع من موانع التكفير كالإكراه أو التأويل المعتبر فهو مسلمٌ يجب بيان الحقّ له وإزالة المانع فإن تابَ وإلاَّ حكم بردّته وقُتل، وهذا الموضع هو الّذي تجب فيه الاستتابة.

وإن لم يثبت في حقّه مانع من الموانع، فهو كافرٌ يجوز قتله دون استتابة، ولكنَّ الاستتابة مستحبَّةٌ لأنَّها من تمام إقامة الحجَّة عليه.

فهذا ما يتعلق بالمسألة على الاختصار وللاستزادة راجع كتاب الجامع في طلب العلم الشريف لعبد القادر بن عبد العزيز في موضعين منه: نقد الرسالة الليمانية، ونقد كتاب القول القاطع، وراجع أيضًا كتاب الثلاثينية في التحذير من الغلو في التكفير لأبي محمد المقدسي في الفصل الثالث عند قوله: (تنبيه: في أن قاعدة الأصل في جيوش الطواغيت وأنصارهم الكفر لا غُبار عليها)، ولعل الله يُيسِّر كتابة رسالةٍ أبسطَ من هذا تُستوفى فيها الأدلّة وتُبيَّن فيها المسألة، والله وليُّ التوفيق.





الأخ محمود إبراهيم يسأل ويقول :

هل يجوز لي أن أقدم على أمر ما مثل اللحاق بالمجاهدين في العراق بعد وضع بعض الترتيبات التي رتبتها بنفسي وبدون تنسيق مع الإخوة في العراق ولا أعرف إن كانت هذه الطريقة تنجم أم لا ولكن هذا كل ما بوسعي عمله.. وبعد أن أصل إلى العراق لا بد أن يسهل الله لي سبيلا إلى المجاهدين فأظن أنه ليس من الصعب الوصول إليهم إن وصلت إلى العراق إن شاء الله وأسأل الله أن يحفظكم بحفظه.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

فقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿**يا أيُّها الَّذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثُبات أو انفروا جميعًا * وإنَّ منكم لَمَن لَيُبطِّئنَّ فإن أصابتكم مُصيبةٌ قال قد أنعم الله عليَّ إذ لم أكُن معكم شهيدًا**﴾، وفي هذه الآيات الوصية بأخذ الحذر من العدو والنفير إلى قتاله، وذمّ من يُبطّئ الناس عن ذلك ويخذّلهم عنه وهم أهل النّفاق.

والنفير إلى الجهاد في العراق اليوم واجبٌ متعيّنٌ على كل مسلم، لا يُستثنى منه أحد إلاَّ من كان في ثغرٍ من ثغور الجهاد المتعيّن، أو عاجزٌ عن القتال معذورٌ؛ قال تعالى: ﴿**ليسَ على الضُّعفاء ولا على المرضى ولا على الَّذين لا يجدون ما يُنفقون حرجٌ إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفورٌ رحيم * ولا على الَّذين إذا ما أتوك لتحملهم قُلت لا أجد ما أحملكم عليه تولَّوا وأعينُهُم تفيض من الدمع حزنًا ألاَّ يجدوا ما يُنفقون * إنَّما السبيل على الَّذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون**﴾.

وفي هذه الآيات العذرُ للضعفاء والمرضى والَّذين لا يجدون ما يُنفقون ولا ما يُحملون عليه من مال المسلمين، وكان هذا في غزاة تبوك واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها سفرًا بعيدًا وعدوًّا، فلم يكن أحدٌ يستطيع النفير إلاَّ راكبًا فعُذر في هذه الغزاة بخصوصها من لا يجد المركب، و لم يكن ذلك عذرًا لأحدٍ في الخندق ولا في أُحُدٍ لقرب المسافة، فدلَّ على **اختلاف القدرة** التي يجبُ بها النفير باختلاف الأزمان والأحوال.

وفي هذا الزمان يحتاج المجاهد إلى طريقٍ للوصول إلى أرض المعركة والطريق قد يكون رسميًّا فيحتاج إلى الوثائق الثبوتية الأصلية أو المزوَّرة بحسب حاله، وقد يكون طريق تهريبٍ فيحتاج إلى معرفة الطريق وما يحتاج إليه، كما يحتاج في الغالب إلى مُستقبلٍ يستقبله ويوصله إلى المجاهدين ويعرّفهم به.

فكلُّ ما استطاع المجاهد الوصول بدونه من هذا لم يكن شرطًا في وجوب النفير إلى الجهاد، كما لو لم يحتج إلى الوثائق الرسمية، أو لم يحتج إلى المنسّق لقدرته على الوصول إلى المجاهدين ومعرفتهم له لو وصل إليهم، وإن كان لا يحتاج إلى الاتصال بجماعة من المجاهدين أهل الشوكة ويملك القدرة على إعداد العدة وقتال الكفّار ولو لم يتصل بأحد لم يحتج إلى المنسّق ولا إلى الطريق الموصلة إلى المجاهدين.

والغالب أنَّ المجاهدين لا يستطيعون استقبال من لم يأتِ بتنسيقٍ ومعرفةٍ ممن يُوثق به، لكثرة العملاء المدسوسين من بعض دول الجوار، ومن الدول التي يكثر نفير المجاهدين منها، فالأولى بمن أراد النفير إلى الجهاد أن يسعى في البحث عن الطريق المعروفة التي توصله إلى المجاهدين، أو يعلم قبل ذهابه عمن يستقبل من يأتي إليه من المجاهدين دون اشتراط





التنسيق ليكون على بصيرةٍ من أمره قبل خروجه ولئلا يقع لقمةً سائغةً لأعداء الله أو يصل إلى جبهة الجهاد ويتحـرَّج المجاهدون من استقباله لعدم معرفته ومن ردِّه خوفًا عليه فيكون عبئًا عليهم فوق ما يحملون من الأعباء.

ولا يُفهم من هذا التقاعس أو التخاذل عن النفير إلى الجهاد بل الواجب هو السعي المتّصل في تحصـيل أسـبابه وأن لا يقعد ولا يقرّ حتّى يحصِّل الأسباب التي توصله إلى أرض المعركة ويبذل قُصارى جهده ولا يكون كحال من طبـع الله على قلوبهم ممن يستأذنون وهم أغنياء.

وليعلم أنَّ العذر الواحد قد يعتذر به رجلان أحدهما صادقٌ مصدَّقٌ معذورٌ مأجورٌ كالذين قال الله فيهم: ﴿**ولا علـى الَّذين إذا ما أتوك لتحملهم قُلتَ لا أجد ما أحملكم عليه تولّوا وأعينُهُم تفيضُ من الـدمع حزنًـا ألاَّ يجـدوا مـا يُنفقون**﴾، والآخر كاذبٌ مُكذَّبٌ مخذولٌ كالَّذين قال الله فيهم: ﴿**إنَّما السَّبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنيـاء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون * يعتذرون إليكم إذا رجعتم إلـيهم قـل لا تعتذروا قد نبَّأنا الله من أخباركم وسيرى اللهُ عمَلَكم ورسولُهُ ثمَّ تُردُّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنـتم تعملون * سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتُعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنَّهم رجسٌ ومأواهم جهنَّم جزاءً بما كانوا يكسبون * يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإنَّ الله لا يرضى عن القوم الفاسقين**﴾.

والفرق بينهما ما قال الله عز وجل: ﴿ **ليسَ على الضُّعفاء ولا على المرضى ولا على الَّذين لا يجدون مـا يُنفقـون حرجٌ إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفورٌ رحيم**﴾ ومن نصح لله ورسـوله لا يُمكـن أن يعتذر بما ليس بعذرٍ بل إنَّ الناصح الصادق إذا لم يجد ما يوصله إلى الجهاد حزنَ وألم لذلك وواصل السعي ليُجاهد في سبيل الله.

وتأمَّل حال من لم يجدوا ما يُنفقون في الجهاز للجهاد فلم يقعدوا فرحين بعذرهم ويتأخروا ليكونوا فيمن يعتذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع إليهم كما فعل المعذِّرون من الأعراب، بل جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبـل الخروج حرصًا على إدراك الغزوة ليحملهم فلمَّا اعتذر تولَّوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنًا على عجزهم عن الإنفـاق ﴿**حزنًا ألاَّ يجدوا ما يُنفقون**﴾.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.









الأخ فجر قادم : اقتراحاتك العسكرية وصلت وهي محل اهتمامنا ، ونشكرك على تنبيهك ، والكرامة التي ذكرت أنها حصلت لأحد الأخوة المجاهدين الذين قتلوا على أيدي القوات السلولية مما نستبشر به ، ونذكرك أخي الكريم ونذكر أنفسنا بأن أعظم الكرامة لزوم الاستقامة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، ولعل سلامك يصل إلى الشيخ أبي بكر ناجي بإذن الله .

الأخ خالد أبو سيف : نعتذر عن عدم استطاعتنا إرسال ما طلبت من أعداد المجلة ، ولكن بإمكانك الحصول على ما تريد بالدخول إلى موقع (القاعدون) الذي قام مشكوراً بجمع جميع أعداد المجلة والمعسكر في إصداراته المتميزة ، أو بطلب ذلك من الإخوة في المنتديات أو عبر " البالتوك " .

الأخ أبو البراء الخالدي : ملاحظاتك واقتراحاتك ونصائحك الأمنية قيد الدراسة ، ونشكرك على ما أبديت وما نقلت من مشاعر تجاه إخوانك المجاهدين ، وأما عملية تفجير مبنى الطوارئ بالوشم فلمعرفة الحكم الشرعي لمثل هذه العمليات بإمكانك الرجوع إلى كتاب " هداية الساري في حكم استهداف الطواري " والذي أصدره إخواننا في "كتائب الحرمين" ، وارجع أيضًا إن شئت إلى ما كتبه أهل العلم في هذه المسائل ومن ذلك كلام الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز في كتاب الجامع في طلب العلم الشريف، عند نقده للرسالة الليمانية ولكتاب القول القاطع ، أما موقفنا من هذه العملية وأمثالها من الناحية الإستراتيجية فقد أوضحه القائد أبو هاجر رحمه الله في بيانه الصوتي الذي أصدره آنذاك أما طلبك الرد على جميع رسائل الأخوة وعدم تجاهل أيٍ منها فهذا ما نحاوله نسأل الله الإعانة والتوفيق.

الأخ أبو إسلام المقدسي من بيت المقدس : الحمد الله على ما بشرتنا به من انتشار إصداراتنا بين إخواننا المجاهدين في فلسطين ، وجزاك الله خيراً على بشراك بالتوجه الكبير لديهم إلى تبني المنهج السلفي الجهادي ، وهذا بإذن الله بداية النصر وتطهير أولى القبلتين من دنس اليهود ، وبالنسبة لسلسلة العلاقات الدولية في الإسلام فقد توقفت بأسر الشيخ فارس الزهراني فرج الله عنه وعن جميع إخواننا الأسرى وقد أحلنا اقتراحك إلى اللجنة الشرعية لدراسته .

الأخ سميح توفيق: نشكرك على اقتراحاتك، وإن كنا نطمع أن تكون مفصلة حتى نستطيع الاستفادة منها بشكل أكبر.

الأخ المقدسي : نقدر إتحافك لنا بأخبار إخواننا ونسأل الله لنا ولك ولهم الثبات على هذا الطريق حتى نلقاه .

الأخ أبو مجاهد القحطاني : جزاك الله خيراً على خدمتك التي قدمتها للمجاهدين ، ونسأله سبحانه أن يحقق لك أمنيتك باللحاق بهم عاجلاً غير آجل ، ونذكرك أخي الكريم بقول الله سبحانه وتعالى ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ وقوله سبحانه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾ .





الأخ إسحاق مجاهد من بلاد الشام : نحمد الله على عودة التواصل معكم ومع جميع إخواننا، ونفيدك بأن رسائلك السابقة لم تصل، ونشكرك على التماس العذر لإخوانك، وأما بالنسبة لطلبك العسكري فقد أحلناه إلى اللجنة العسكرية التي تصدر معسكر البتار، وأما بخصوص المقالات فأرسل ما لديك وسننشر منها ما هو صالح للنشر بإذن الله.

الأخ محمود إبراهيم : الحمد لله الذي هداك إلى صراطه المستقيم ، وليس في استطاعتنا تلبية مطلبك في هذه الفترة وسؤالك الذي وجهته إلى الشيخ عبد الله الرشيد حول الذهاب إلى العراق ستجد الجواب عليه بإذن الله في زاوية "فاسألوا أهل الذكر" .

الأخ أبو محجن الكناني من مصر : زادك الله غيرةً على دينه ، ووفقك لنحر عباد الصليب واليهود الأنجاس على أرض الكنانة التي يجتمعون فيها وهم مطمئنون آمنون ، تحت رعاية فرعونها كما ذكرت ، واقتراحك على الشيخ أبي بكر ناجي وضع تصور حول قيام الحركة الجهادية في مصر بحكم خبرته بواقع الحال هناك سيصل إليه بإذن الله تعالى .

الأخ الأسد النائم : قد لا نستطيع الاتصال المباشر مع الإخوة الحريصين على خدمة الجهاد وتقسيم العمل الإعلامي عليهم ، ولكن بإمكانك سؤال من تثق به أو السؤال عبر المنتديات عن طرق نشر الإصدارات الجهادية وإيصالها إلى أكبر شريحة من الناس صدعاً بكلمة الحق وجهاداً لمن حارب الله ورسوله ، مع الأخذ بالأسباب الأمنية بعد التوكل على الله عز وجل ، ولعلك تُشاهد على صفحات الأعداد القادمة من المجلة بإذن الله بعض الوسائل التي تُفيدك في هذا الباب.

الأخ أبو أسامة : ما يصيب المجاهدين من الابتلاءات إنما هو تمحيص وتمييز من سنن الله التي لا تتبدل ، ومن لوازم هذا الطريق وخاصّة في البدايات، ولو كان أحدٌ ينال النصر بدون ذلك لناله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليك أخي الحبيب بالالتجاء إلى الله والصدق في الدعاء ، والبدء في جهاد الأعداء وقتلهم حيثما ثقفتهم إلى أن ييسر الله لك الالتحاق بسرايا المجاهدين في جزيرة العرب .

الأخ أبو عبد الرحمن البتار : لا شك في تأثير الإصدارات الصوتية ونفعها الكبير ، ونحن نسعى جاهدين إلى إيصال كلمة الحق عبرها ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ، وكلامك يزيدنا اهتماماً بهذا الجانب ، أما استفسارك فلعلك تجد الإجابة عنه في مظانه على شبكة الإنترنت أو في المكتبات العامة ، وبارك الله فيك .

الأخ أبو حفص الجزائري : السبب فيما ذكرت معروف لدينا نسأل الله أن يمكننا من تجاوزه ، ولم يقع شيء مما تظن والحمد لله ، أما بخصوص الإصدارات الصوتية فسوف نجتهد في ذلك إن شاء الله ، ونعمل على البحث عن المواد التي أشرت إليها ونشرها على الشبكة ، وأما وصف الجنة من نونية ابن القيم بصوت الشيخ فارس فلعلك تراه على شبكة الإنترنت قريبًا بإذن الله .

الأخ أبو عبد الرحمن المقدسي : استمر في إعداد نفسك وحاول الاستفادة من معسكر البتار على قدر ما تستطيع وبالنسبة لاستخدام السلاح فبإمكانك التدرب عليه تدريباً صامتاً في بيتك حتى يتسنى لك المكان المناسب لاستخدام الذخيرة الحية ، وطريق العراق يسير على من يسره الله عليه فجدَّ في البحث واتخذ احتياطاتك الأمنية واستعن بالله على





ذلك ، وإن لم تجد طريقاً فاتبع وصية الشيخ أسامة حفظه الله في قتل الأمريكان فوق كل أرض وتحت كل سماء ، فإنَّ الحرب اليوم ضدَّ الصليبيين واليهود واحدة وإن تعدَّدت الميادين .

الأخ حازم البصري من العراق : اقتراحك أُحيل إلى اللجنة الشرعية وستدرس اللجنة السبيل الأنسب لطرح موضوع "سبيل إقامة الخلافة" وتوضيح المنهج الشرعي فيه .

الأخ الذي رمز لنفسه باسم " قاعد بن جالس آل قاعد " : وصلتنا رسالتك القيمة بارك الله فيك وجزاك الله خيراً على اهتمامك بإخوانك المجاهدين ، وعلى حرصك على نسخ مجلة صوت الجهاد ومعسكر البتار وتوزيعهما ، نصائحك وملاحظاتك واقتراحاتك وما استعرضته من مشاكل وحلول مفيد للغاية ، وسنهتم بدراستها والاستفادة منها مع العلم أن الكثير منها معمولٌ به حالياً ، جعل الله ذلك في موازين حسناتك .

الأخ مشاور : وفَّقك الله وشكر جهودك في نصرة الجهاد والمجاهدين ووفقك لخدمة دينه ، نشكرك على الفوائد القيّمة التي استفدناها من رسالتك .

الأخ أبو حنظلة البغدادي : أحبك الله الذي أحببتنا فيه ، وجزاك الله خيراً على شعورك وحزنك على ما يصيب المجاهدين ، ولكن لتعلم أن ابتلاء المجاهدين بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات هو كما ذكرنا من لوازم هذا الطريق ، أما سؤالك عن كيفية خدمة المجاهدين فلعلك تجد في كتاب الشيخ عيسى بن سعد العوشن رحمه الله "٣٩ وسيلة لخدمة المجاهدين" جواباً شافياً عليه ، اهتم بإعداد نفسك إلى أن ييسر الله لحاقك بالمجاهدين ، وإن لم يتيسر لك ذلك فدونك الصليبيين الذين يسرحون في طول أرض الجزيرة وعرضها ، أعد خطتك واستعن بربك ونفذ وصية نبيك محمد صلى الله عليه وسلم "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب" ، أما مقالاتك التي تنوي إرسالها فعلى الرحب والسعة وسننشر منها بإذن الله ما هو صالح للنشر .

الأخ ابن الغافقي : رسالتك وصلت ولكن الرابط الذي أرفقته لا يعمل ، فلعلك تتأكد من الرابط ، وتراسلنا مرةً أخرى بارك الله فيك .

الأخ أبو المهاجر الشرقي : أثابك الله على ما خطه يراعك ، وجعله في موازين حسناتك ، ونحثك على الاجتهاد في نشره على شبكة الإنترنت .

الأخ عبد الله مجاهد: نشكرك على الرابط الذي أرسلت "الجرائم الأمريكية في القرن العشرين"، جعل الله ذلك في موازين حسناتك.

الأخ أسامة سامي : ترصدك على هدفك واستفادتك من الوسائل المتوفرة لديك هو الذي يحدد نوع الهدية التي يجب أن تقدمها للعلوج ، استعن بالله واستخر في شأنك كله ثم .. سم بالله وانحر .

الأخ [لم يسم نفسه] : الملحوظة التي ذكرت عن " تغيير الأرقام " مختصرة جداً وتحتاج إلى تفصيل (توضيح لفائدة التغيير) حتى نتمكن من الاستفادة منها ، فلعلك توافينا بها في رسالة أخرى جزاك الله خيراً.





الأخت أمل الشمري " أم أسامة المكي " من قطر : جزاكِ الله خيراً على كلماتك واقتراحاتك القيمة ، وثبتك على صراطه المستقيم ، وبخصوص وصايا من ذكرت من الشهداء – نحسبهم كذلك والله حسيبهم – فإننا لن نبخل بما يتوفر لدينا منها على إخواننا بإذن الله ، وأكثر من ذكرت أسماءهم لهم وصايا خطوها بدمائهم لتصل إلى أمتهم ، تجدينها مبثوثةً في كتاباتهم التي نُشرت مستقلة أو على صفحات هذه المجلة ومعسكر البتار في أعدادهما السابقة كأبي هاجر وفيصل الدخيل وعيسى العوشن ومعجب الدوسري وغيرهم رحمهم الله .

الأخ الجهادي : حياك الله وبياك ، ومرحباً بك وبجميع إخواننا في كل مكان ، ونذكرك بقول الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾ ، وبالنسبة لسؤالك فقد أحيل على الشيخ عبد الله الرشيد وستجد الإجابة عليه بإذن الله في زاوية " فاسألوا أهل الذكر " ، ونسأل الله أن يستجيب دعوتك [اللهم كما أهلكت عاداً وثمود ، فأهلك الأمريكان واليهود] .

الأخ [لم يسم نفسه] : رسالتك التي تقول فيها " اكتبوا عن ... " وصلت بارك الله فيك ، ونرجو منك إرسال تفاصيل الموضوع إن كانت لديك ، حيث لم نستطع متابعة المستجدات.

الأخ الباشق : نسأل الله أن يسددكم ، وينصر بكم دينه ، ويذل بكم أعداءه ، ويمدكم بمدد من عنده ، ولا شك أخي الحبيب أن لضرب العدو في مفاصل اقتصاده من الأثر ما لا يخفى ، وإن كان من نصيحة فإننا نوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة لأميركم ، والالتجاء إلى الله والتوكل عليه في كل شؤونكم ، ثم نوصيكم بأخذ جميع أسباب الحيطة دون أن تكون عائقاً لكم عن العمل ، واحرصوا على الترصد الدقيق مع الحذر ، والتخطيط المدروس للعملية مع العلم أن الانسحاب هو أخطر مرحلة في كل عملية ، واعتنوا بالجانب الاستراتيجي في التخطيط وأن يكون لديكم تصور مستقبلي واقعي لعملكم ، ولا تنسوا وصية شيخ المجاهدين " لا تشاور أحداً في قتل الأمريكان " واستعينوا على ما عزمتم عليه بالكتمان ، وعدم إفشاء تفاصيل عملكم لأحد وخاصةً في رسائل الإنترنت ، واحذروا التساهل في دماء المسلمين ، واستغلوا أوقاتكم بالطاعات وطلب العلم الشرعي وخاصةً التوحيد ، وحبذا لو راجعتم دورتي " الأمن والاستخبارات " لسيف العدل ، و " حرب المدن " لأبي هاجر رحمه الله مما نشر على صفحات معسكر البتار .

الإخوة لينكس مان ، أبو عبدالله الأزدي من الإمارات ، سفاح بني تميم ، السائل عن عملية المدرسة الروسية : رسائلكم وصلت وستجدون الإجابة على استفتاءاتكم الشرعية بإذن الله في زاوية " فاسألوا أهل الذكر " على صفحات هذه المجلة .

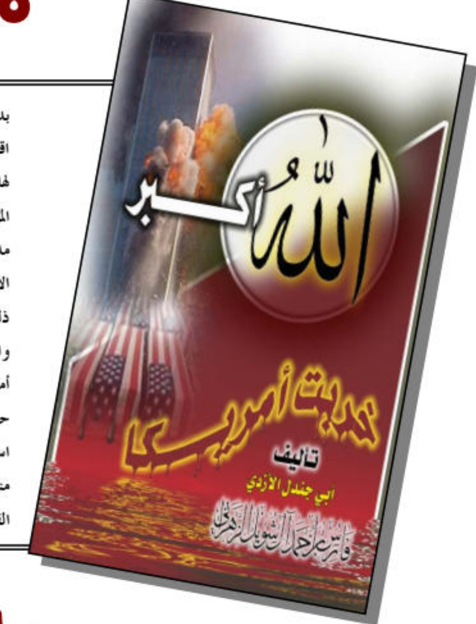
وختاماً نذكر إخواننا بأن لا يغفلوا عن أعظم سلاح .. سلاح الدعاء ، وأن يخصوا إخوانهم المجاهدين في كل مكان ويدعوا لهم بالثبات والنصر والتمكين .







من إصداراتنا



بدأ المؤلف كتابه بكشف زيف الحضارة الأمريكية المزعومة ممثلاً على ذلك بما اقترفته من جرائم في حق الشعوب التي احتلت أراضيها ونهبت خيراتها وأقامت لها المذابح والإبادات الجماعية منذ قيامها وحتى وقتنا هذا ، بعد ذلك شرع المؤلف في بيان أسباب خراب أمريكا ، وأنها ستنهار بإذن الله وستسقط سقوطاً مدوياً لأسباب رئيسة ثلاثة :

الأول : الحرب الغير متوازية التي شنها تنظيم القاعدة ولا يزال ، وأوضح خلال ذلك العمليات التي نفذها المجاهدون ضد الأمريكان ، وأهمها غزوة ١١ سبتمبر والتي فصل في آثارها ونتائجها على حاضر أمريكا ومستقبلها .. الثاني : دخول أمريكا المكشوف في العالم الإسلامي وتخليها عن الحرب بالوكالة وخصوصاً في حربيها الأخيرتين في أفغانستان والعراق وما تتعرض له في هاتين الجبهتين من استنزاف لمواردها الاقتصادية والعسكرية والذي سيؤدي بإذن الله إلى خروجها منهما خاسرةً ذليلة .. الثالث : التفكك الداخلي والانحراف الأخلاقي كانتشار القتل والاغتصاب والسرقة والمخدرات وتفكك الأسرة والتفرقة العنصرية .

ساهم في طباعتها ونشرها



رسالة كتبها الشيخ يوسف العييري تقبله الله في الشهداء في الرد على بيان التخذيل الموسوم بـ " الجبهة الداخلية أمام التحديات المعاصرة رؤية شرعية " .
وقد صدر هذا البيان قبيل الهجمة الصليبية الأخيرة على العراق ، في وقتٍ اشتد فيه سعار آل سلول في ملاحقة المجاهدين إرضاءً للصليب ، موقعاً من قبل ثلاثين شخصاً ممن وصفوا أنفسهم بـ " الراسخين في العلم " ، ضمنوه ما يراد منه إضعاف المقاومة الجهادية للعدو الصائل وقد بين الشيخ في رسالته أمرين مهمين :

الأول : إخفاق الموقعين على البيان في القدرة على تنزيل النصوص على الواقع . حيث اشترطوا في جهاد الأمة اليوم أن يتم النظر فيه من قبل الراسخين في العلم مخالفين في ذلك إجماع العلماء على أن جهاد الدفع لا يشترط له شرط .

الثاني : الكذب والتحريف في النقل عن أهل العلم .

حيث أورد الموقعون على البيان كلاماً نسبوه " للعز بن عبد السلام " حرفوا فيه كلامه رحمه الله ، وكذبوا عليه ، وقولوه ما لم يقل ، وأضافوا إليه ونقصوا منه حتى يوافق رأيهم ، وهذا كما قال الشيخ رحمه الله مما لم يعرف إلا عن الرافضة .

